جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية الأدب واللغات

قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

اللغة الأدب العربي

دراسات أدبية

أدب عربي حديث ومعاصر

رقم: أ،ج،م\04

إعداد الطالبتين:

*مدينة لبغيل

*فتيحة قميدة

يوم: / /2022

الرواية التاريخية وأثرها على أدب الطفل رواية "ايفنهو" لـ والتر سكوت أنموذجا

لجنة المناقشة:

بشير تاوريريت	**أ.د**	**جامعة بسكرة**	**رئيسا**
نبيلة تاوريريت	**أ. م. أ**	**جامعة بسكرة**	**مشرفا ومقررا**
سامية	**أ.م.أ**	**جامعة بسكرة**	**مناقشا**

السنة الجامعية: 2021 - 2022

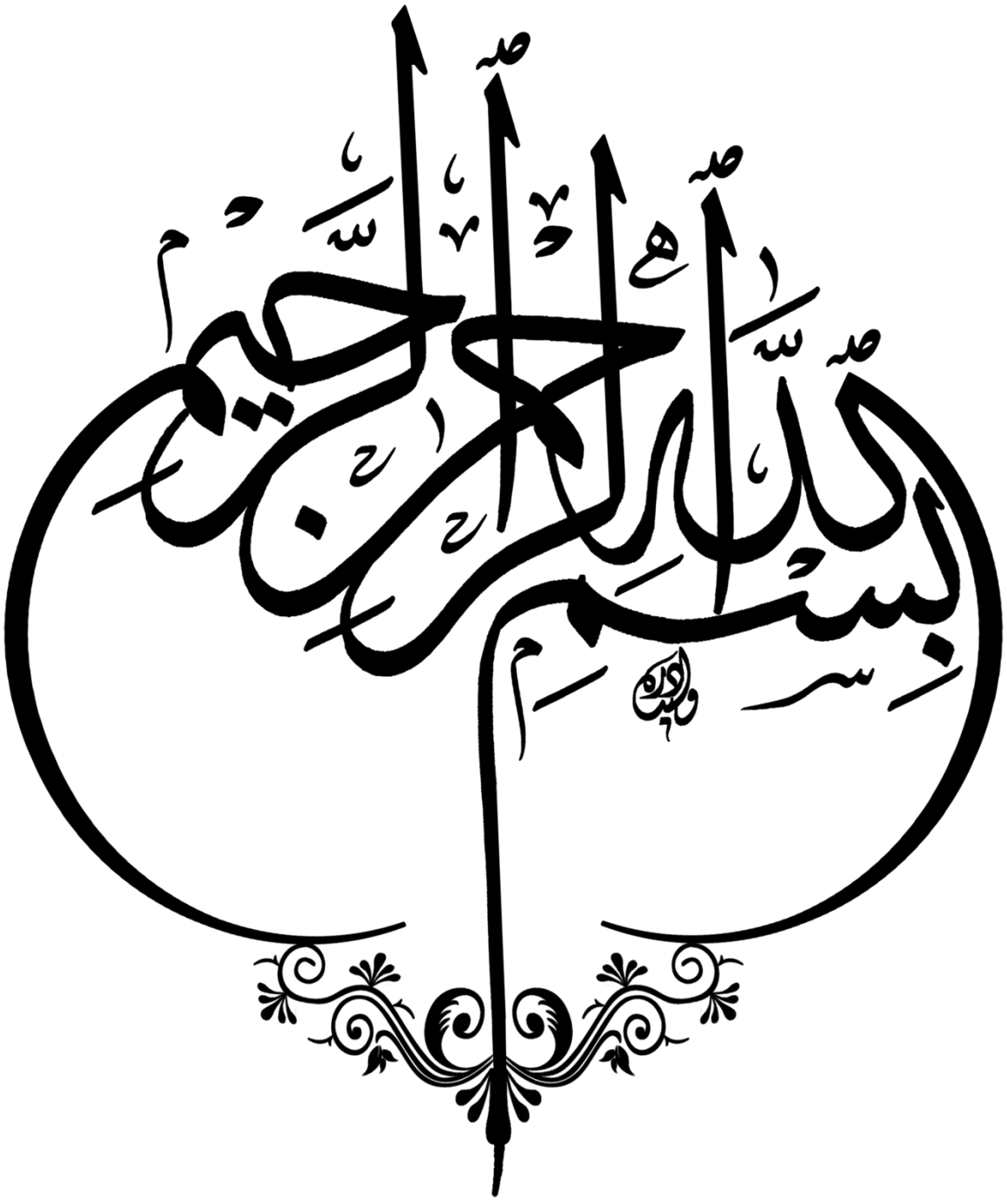
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «مَنْ لَمْ يَشْكُرْ النَاسْ، لَمْ يَشْكُرَ الله عَزَ وَجَلْ»

نحمد الله تعالى حمدا كثيرا طيبا مباركا على

ما كرمنا به في إتمام هذه الدراسة

أتوجه بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى كل من :

الوالدين والإخوة والأصدقاء والأحباء الذين ساندونا

في سبيل استكمال هذا البحث

الأستاذة المشرفة **نبيلة تاوريريت** على كل ما قدمته

لنا من توجيهات

ومعلومات قيمة ساهمت في إطراء هذا البحث .

كما نتقدم بالشكر الجزيل لأعضاء اللجنة الموقرة.

المقدمة

المقدمة:

لعبت الرواية التاريخية دورا بارزا في حياة الفرد، وذلك من أجل ترسيخ مجموعة من الأهداف التي تبث الروح فيه من أجل قراءة أحداث ووقائع المستقبل، فقد استطاعت الرواية أن تثبت وجودها في الساحة الثقافية العالمية، إذ كانت العلاقة بينها وبين التاريخ وطيدة وقوية منذ نشأتها كفن أدبي فإن التاريخ من الروافد الأساسية التي نهل منها الكتاب واستعانوا بها في إنتاج عدد من الروايات التاريخية التي تستلهم الماضي وتستدعيه لأغراض متعددة، وتبدو أهميتها في أشكالها المتنوعة في أنها تتعلق بالماضي التاريخي والتراثي، فهي إذن نص تخيلي يحاكي وقائع المجتمع .

ولعلنا لا نبالغ إذا قلنا إن تقدم أي أمة يرتبط بنوعية القيم المنتظمة في الأدب الموجه للأطفال ولا عجب أن نجد حرصا لافتا لدى الأمم المتقدمة في الاهتمام بهذا الأدب لما له من قدرة على بناء الإنسان وتوجيهه بشكل يتسق مع متطلبات التقدم في عصره.

وعلى هذا فإن دراستنا جاءت موسومة بـ"الرواية التاريخية وأثرها في أدب الطفل 'ايفنهو' لوالتر سكوت أنموذجا.

وقد تعددت عوامل وأسباب اختيارنا لهذا الموضوع أهمها: أن الرواية التاريخية أضحت هدفا للإنتاج والإخراج التلفزيوني والسينمائي في عصرنا الحالي، ولها تأثير كبير في تشكيل الوعي الثقافي والحضاري للجيل الناشيء، وكذا عدم وجود دراسة شاملة تتعرض للموضوع ذاته.

وحاولنا في هذه الدراسة الإجابة على التساؤلات الآتية: ما المقصود بالرواية التاريخية وما أثرها على أدب الطفل؟ ما هي التطورات التي أدخلها والتر سكوت في الرواية التاريخية؟ وفيم تتمثل جماليات الرواية التاريخية وما انعكاسها على سلوكيات الطفل من خلال ترجمتها سينمائيا لـ (الفارس الشجاع)؟

وللإجابة على هذه التساؤلات اخترنا الاستعانة بالمنهج التاريخي في التنظير والتطبيق أيضا المنهج الوصفي مع آلية التحليل في التعامل مع المتن الروائي بالوصف تارة، والاستقراء وتحليل الأحداث والحقائق تارة أخرى بغية الإحاطة بجوانب الدراسة.

وعليه فقد اشتملت الدراسة على مقدمة وتمهيد وفصلين وخاتمة، الفصل الأول موسوم بـ: الرواية التاريخية وبنائها الفني، وتم التطرق فيه إلى الشخصية ودورها في بناء الرواية من خلال عرض مفهومها وأبعادها المورفولوجية والسيميولوجية والسيكولوجية ،ثم والبنية الزمكانية وأشكال حضورهما في الرواية ومفهوم الحوار وأنواعه ودوره في تفاعل الأحداث.

أما الفصل الثاني فموسوم بـ: أدب الطفل وخصوصيته في استقبال الرواية التاريخية، فتضمن مفهوم أدب الطفل وسينمائية الرواية التاريخية وتلقيها لدى الأطفال، وترجمة إيفنهو إلى رسوم متحركة (الفارس الشجاع)،و تطرقنا إلى مجموعة من عناصر: سينمائية ايفنهو، ثم مفهوم السينما،حيث قمنا بدراسة تقنيات السينمائية وتلقيها عند الأطفال ثم الديكور، اللون، الصراع والمونتاج، وبيان جماليات الرواية التاريخية وانعكاسها على سلوكيات الطفل.

كان اعتمادنا في الجانب التوثيقي على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها حسن البحراوي بنية الشكل الروائي ، وفيصل دراج الرواية وتأويل التاريخ، نضال شمالي (الرواية والتاريخ) (بحث في مستويات الخطاب في الرواية التاريخية العربية)، وكذا جورج لوكاتش الرواية التاريخية، ولعل من أهم الصعوبات التي واجهتنا في هذا البحث: صعوبة انتقاء المادة العلمية لتشعبها، وكذا التداخل المصطلحاتي في بعض الأحيان.

وفي ختام هذه المقدمة لا يفوتني أن أتقدم بالشكر للأستاذة المشرفة **نبيلة تاوريريت**، التي لم تبخل علينا بالجهد والوقت والنصح والمتابعة، وفي الأخير نتمنى من الله أن نكون قد وفقنا فيما سعينا إليه.

مدخل

بين الرواية والتاريخ

تمهيد

1-الرواية والتاريخ(عرض مفاهيمي)

1-الرواية

2-التاريخ

3- الرواية التاريخية وأهميتها

1-مفهوم الرواية التاريخية

2-أهمية الرواية التاريخية

3-نشأة الرواية التاريخية عند الإنجليز

3-1 نشأة الرواية التاريخية عند والتر سكوت

يشتغل الروائي على حياته وحياة الآخرين بالنظر إلى خصوصياتهم لخلق وبعث روح في حياة الشخصيات، وهي قضية أصبحت كثيرة التداول في الوقت الحالي،فقد صارت الرواية التاريخية موضوعا مغريا في النقد الروائي المعاصر، بما يحدث في الحياة من وعي إجتماعي وانفتاحهما دفع الروائيين إلى الغوص في التاريخ ومحاولة كشفه ،ومعالجته وإمساك لحظات المجد فيه لاستخلاص العبر.

1- الرواية، التاريخ عرض مفاهيمي:

1-الرواية:

لقد تعددت المفاهيم اللغوية لمصطلح الرواية وذلك بتعدد واختلاف مفاهيمها لذا سنعتمد بعضا منها:

1-1- لغة:

وردت في معجم العين عند الخليل بن أحمد الفراهيدي:« "روى" "الرُّواء" :حسن المنظر في البهاء والجمال، يقال: امرأة لها رواء وشارة حسنة، والرواء: حبل الخباء وأعظمته وأمتنه وذلك لشدة ارتوائه في غلظ فتله، وكل شجرة أو عضو امتلأ قيل:قد ارتوى وإنما قالوا:روى إذا أرادوا الري من الماء والأعضاء والعروق من الدم،ولا ترتوي العروق لأنها لا تغلظ، وليس كل هذا معنى ارتوائها كارتواء القوم إذا حملوا رأيهم من الماء، كل هذا من روىَ، يروْي، ريا، تروى معناه تستقى، يقال روى معناه:قد استقى على العلى الرواية، والرواية أعظم من المزادة، والرواية: رواية الشعر الحديث، ورجل رواية:كثير الرواية.» [1]

مثلما نجد في معجم الوسيط بأنها:«روى على البعير ريا استقى القوم واستقى لهم الماء والبعير،شد عليه الرواء، ويقال: روى على الرجل بالرواء:شده عليه لئلا يسقط من ظهر

[1] الفراهيدي، كتاب العين،تحق،عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية ،ط1، 1425هـ -2003م ، ص164-165.

عند غلبة النوم، ويقال روى عليه الكذب: كذب عليه، ويقال روى الشجر والبنت: تنعم فهو ريان، روى: تزود بالماء وفلان في الأمر نظر فيه وتفكر، الرواء، السقاء، تروى: ويقال: تروت مفاصله وفي الأمر :نظر فيه وتفكر، والحديث أو الشعر رواه، الرواية: القصة الطويلة المحدثة.»[1]

وعرفها ابن منظور في كتابه لسان العرب بأنها:« الرواية مأخوذة من مصدر الفعل روى عن رواية الحديث والشعر، وروى الحبل ريا فارتوى: قتله وقيل أنعم قتله، وروى على الرجل :شده بالرواء لئلا يسقط عن البعير من النوم، ويقال روى معناه استقى على الرواية، وقال ابن سيده في معتل الياء:روي: من الماء ومن اللبن يروي ريا، ويقال للناقة الغزيرة .هي تروي الصبي لأنه ينام أول الليل، وروي البنت وتروى: تنعم، ابن سيده: الرواية المزادة فيها الماء ويسمى البعير،رواية على تسمية الشيء باسم غيره لقربه منه»[2]

1-2- اصطلاحا:

لقد اختلف الباحثون والدارسون في تحديد مفهوم دقيق لمصطلح الرواية، إلا أننا نجدها في معجم المصطلحات الأدبية تمثل:« سردا قصصيا نثريا طويلا يصور شخصيات فردية من خلال سلسلة من الأحداث والأفعال والمشاهد،هي شكل أدبي جديد لم تعرفه العصور الكلاسيكية والوسطى، نشأ مع البواكير الأولى لظهور الطبقة البرجوازية وما صاحبها من تحرر الفرد من التبعيات الشخصية.»[3]؛ فالرواية جنس أدبي جديد لم تعرفه العصور السابقة بل وليدة الطبقة البرجوازية.

أما عبد المالك مرتاض يعرفها بأنها:« نقل الروائي،لا الرواية لحديث المحكي؛ تحت شكل أدبي يرتدي أردية لغوية تنهض على جملة من الأشكال والأصول كاللغة،

---

[1] مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية،ط1425،1 هـ-2004م، ص384 .

[2] ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، م3، طبعة جديدة،1119، ص1810 .

[3]إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية،ع1 ،المؤسسة العربية للناشر المتحدين ،1986 ،ص176.

الشخصيات، والزمان، والمكان، والحديث يربط بينهما طائفة من التقنيات كالسرد الوصف، الحبكة، والصراع»[1]

أما عند حسن البحراوي:« فقد كانت هاجسا لهيجل هو في الخصائص النوعية للشكل الروائي في علاقته بالشكل الملحمي البائد وبالمجتمع البرجوازي الحديث.. ولذلك نراه يعود إلى التاريخ عندما يربط ظهور الرواية بتطور المجتمع البرجوازي ،ثم يعود إلى علم الجمال في مقابلته بين السمات الفنية للرواية والبناء الشكلي في الملحمة وسرعان ما تنتهي هذه الخطة بهيجل إلى إقامة تعارض بين الشعر والنثر وإعلانه لفرضيته الشهيرة حول الشعرية القلب التي تطبع الملحمة النثرية العلاقات الإنسانية التي تعبر غنها الرواية».[2]

يتضح لنا من خلال هذا أنه ربط الجانب التاريخي بالمضمون في تحديد الفرق بين الرواية والملحمة.

هذا وقد ورد مصطلح الرواية بأنها: مجموعة خواطر وأصوات وأفكار وحتى تعدد لغات أحيانا.»[3]

ونجد 'جورج لوكاتش' György Lukács:« يعتبرها جوهر العمل الروائي الأكثر عمقا عن ذاته في السؤال التالي : ما هو الإنسان؟»[4]

---

[1]عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية ،بحث في تقنيات السرد،عالم المعرفة ،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ،الكويت،1998،ص24

[2]حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي،المركز الثقافي العربي،ط1،دار البيضاء، بيروت،1990،ص05.

[3] محمد مرتاض، السرديات في الأدب العربي المعاصر، دار هومة للطباعة والنشر التوزيع، الجزائر،2014، ص177.

[4] فيصل دارج، الرواية وتأويل التاريخ (نظرية الرواية والرواية العربية)، المركز الثقافي العربي، ط1، دار البيضاء، المغرب، 2004، ص81.

ويقصد من التعريفين السابقين بأن الرواية هي الركيزة في العمل الأدبي التي تعبر عن جل ما في باله من أفكار وأصوات ويمكن أن نجد تتعد لغات في بعض الأحيان.

وكما يقول الناقد 'سليمان حسين':« العمل الروائي موازاة إبداعية فنية تخيلية للواقع والتاريخ، وهذا أب الرواية العظيمة التي تتنوع معالجها وحلولها،وتجعل طموحها الأكبر البحث في تلك الحلول،ونتبع عظمة من قدرتها على عرض مجموعة من المآزق الكبرى ومعالجتها معالجة توازيها بمستواها الإشكالي والفني »[1]، ويقصد بها أن التجديد في الرواية لا يتم إلا في حالة التطور الطبيعي لوسائل تعبيرها.

وقد عرفها 'بهاء الدين محمد مزيد' في كتابه النزعة الإنسانية في الرواية العربية وبنات جنسها بأنها :« تعريفا موجزا لرواية الرواية يقول فيه إنها الرواية التي تقلد رواية ولا تقلد العالم الواقعي.»[2] (جون بارث Barth John)، ويفهم منها بأن رواية الرواية العربية مشغولة بذاتها أكثر كم انشغالها بالعالم المحيط بها.

وأيضا يعرفها بأنها:«كتابة روائية تلفت النظر –بطريقة واعية ومنظمة إلى حقيقة كونها عملا متخيلا في سبيل طرح الأسئلة عن العلاقة بين القص والواقع».[3]

2- التاريخ:

2-1- لغة:

التاريخ في اللغة العربية لفظة مأخوذة من'أرخ':التاريخ تعريف الوقت والتواريخ مثله، أرخ الكتاب ليوم كذا:وقته والواو فيه لغة، وقيل: إن التاريخ الذي يؤرخه الناس ليس بعربي

---

[1] بوزيان بغلول، الرواية الجزائرية الجديدة متى؟ لماذا؟ وكيف؟ قراءة من منظور النقد الثقافي، الإلكتروني الجزائر، ط1،2020م، ص12.

[2] بهاء الدين محمد مزيد،النزعة الإنسانية في الرواية العربية وبنات جنسها، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، ط1،2007\2008م، ص178 .

[3] المرجع نفسه، ص178 .

محض، أن المسلمين أخذوه عن أهل الكتاب وتاريخ المسلمين أرخ من أزمن هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم، فصار تاريخا إلى اليوم.»[1]، فالتاريخ ما هو إلا تمجيد لواقع ماضي وإعادة إحياء ذكريات بطريقة حضارية جديدة تصب في التاريخ.

ونجد أيضا أرخ: «وضع تاريخا، أرخ رسالة حادثا ونحوه: فصل تاريخه وحدد وقته، تاريخ: تعريف الوقت وتعيينه، تاريخ علم المؤلف: يسود الأحداث بالتسلسل الزمني بسنة فسنة تاريخ الأمم: تاريخ شعب تاريخي: خاص بالتاريخ: متعلق بالتاريخ، واقعة تاريخية، تاريخية: صفة ما هو تاريخي ما يثبته التاريخ.»[2] وبالتالي فالتاريخ يرتبط بتحديد الوقت في ماضي أو الحاضر مع سرد الأحداث التاريخية.

2-2- اصطلاحا:

تعود كلمة تاريخ إلى أصل يوناني إذ تدل على استقصاء الإنسان واقعة إنسانية منقضية سعيا إلى التعرف على أسبابها وآثارها، وهذا المعنى قصده **'هيرودوت'** (القرن الخامس قبل الميلاد) حين استقصى أعمال البشر وأخذ بمبدأ العلة والمعلول»[3]؛ فالتاريخ مرتبط بالإنسان والأحداث الآتية من أزمنة ماضية.

تعددت تعريفات النقاد والعرب لمصطلح التاريخ فجاء في قول ابن خلدون:« حقيقة التاريخ أنه خبر عن الاجتماع الإنساني الذي هو عمران العالم وما يعرض الطبيعة ذلك العمران من الأحوال مثل التوحش والتآنس والعصبيات وأصناف التغلبات للبشر بعضهم على البعض وما ينشأ عن ذلك من الملك والدول ومراتبها وما ينتحله البشر بأعمالهم ومساعيهم من الكسب والمعاش والعلوم والبضائع وسائر ما يحدث في ذلك العمران

---

[1] ابن منظور، لسان العرب،دار صادر للطباعة والنشر،م1، بيروت، لبنان، ط1، 2007م ، ص6.

[2] أنطوان نعمة وآخرون،المجند في اللغة العربية، تر، دار المشرق، بيروت،لبنان،ط2،2001م، ص16-18 .

[3] فيصل دراج، الرواية وتأويل التاريخ ،المركز الثقافي، دار البيضاء،المغرب، ،ط1،2014، ص81 .

بطبيعته من الأحوال»[1]، فالتاريخ يعد جزء من حياة الإنسان وتجاربه التي مر بها فهو سرد لماضي بطابع واقعي.

فالتاريخ « حكاية عن الماضي أو مجموعة الأحداث الوقائع الإنسانية التي مضت وانتهت لكنها قابلة للتحول والتفسير والتأثير وهي أحداث ووقائع تترك بصماتها وأثارها في الحاضر والمستقبل وتسهم في تشكيل السلوك الإنساني عامة والفعل الإرادي ومنه والأدب خاصة.»[2]، وبهذا فالتاريخ هو تفسير لأحداث من خلال رجوع الماضي وإعادة إستحضاره للحاضر بطريقة جديدة.

كذالك نجد عند أرسطو Aristote :« يرى أن(أستوريا) هو السر المنظم لمجموعة من الظواهر الطبيعية»[3]،أن التاريخ هو المجال الذي يستنبط منه العمل الأدبي الذي منبعه الطبيعة.

2-الرواية التاريخية وأهميتها:

2-1-مفهوم الرواية التاريخية:

ظهر مصطلح الرواية التاريخية عند الغرب في مطلع القرن التاسع عشر مع والتر سكوت Walter Scott(1771\1832)، فهي لنسيج لحياة الإنسان ولعواطفه وانفعالاته في إطار تاريخي، ومعنى ذلك أنها تقوم على عنصرين هما:

- الميل إلى التاريخ وتفاهم روحه وحقائقه.
- فهم الشخصية الإنسانية وتقدير أهميتها في الحياة.»[4]

---

[1] محمد سالمي،جدلية الفني والتاريخي في رواية 'كتاب الأمير' مسالك أبواب الحديد لواسيني الأعرج،مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير،تخصص السرديات العربية،قسم الآداب واللغة العربية،كلية الآداب واللغات،جامعة محمد خيضر بسكرة،2015-2016،ص8-9 .

[2] عزيز شكري ماضي،في نظرية الأدب، المؤسسة الوطنية للدراسات والنشر،بيروت ،ط 1،2005، ص145.

[3] القاضي محمد، الرواية والتاريخ دراسات في تخييل المرجعي ،دار المعرفة للنشر ،تونس، ط1 ،2008، ص66.

[4] شوقي أبو خليل، جورجي زيدان في الميزان،دار الفكر، دمشق، ط1989،1، ص23.

ويعرفه 'ألفريد شيبارد'Alfred shepard بأنها تتناول: «القصة التاريخية عن الماضي بصورة خيالية، يتمتع الروائي بقدرات واسعة معها تجاوز حدود التاريخ، لكن شرط أن لاستقر هناك لفترة طويلة، إلا إذا كان الخيال يمثل جزء من البناء الذي سيستقر فيه التاريخ». [1]

ويقصد به أنه يجب على الروائي عدم التقيد بماهو موجود في الكتب التاريخ بحيث يبدأ من خياله ويعيدها بصورة فنية جديدة تختلف عما جاء في الماضي.

ويعرفها أيضا 'جوناثان فيلد' Jonathan Filed: «تعتبر تاريخية عندما يقدم التواريخ أو الشخصيات وأحداث يمكن التعرف إليهم»[2]، فهو يشترط هنا وجود تواريخ شخصيات وأحداث.

والذي يحددها أيضا 'عبد القادر القط' بقوله: «الرواية التاريخية هي ذلك الجنس الأدبي الذي يستلهم من التاريخ مادة له تصاغ في شكل فني يكشف رؤية الفنان لذلك التفت إليه التاريخ ويصور توظيفه لتلك إذا الرواية تعبير عن تجربة من تجاربه أو معالجة قضية من قضايا مجتمعه متخذامن التاريخ ذريعة للتعبير عن موقفه منها»[3]، فالرواية التاريخية هي جنس أدبي وتعبير عن تجربة لفنان حتى يصوغها ويكشف عنها في طابعفني.

كما تتمتع الرواية التاريخية بمفاهيم عدة فهناك من يعدها: «سردا قصصيا يدور حول حوادث تاريخية وقعت بالفعل، وفيه محاولة لإحياء فترة تاريخية بأشخاص حقيقيين أو خياليين أو بهما معا»[4]

---

[1] نضال شمالي، الرواية والتاريخ (بحث في مسويات الخطاب في الرواية التاريخية العربية)، عالم الكتب الحديث الأردن، ط1 ،2006، ص112.

[2] نضال شمالي، الرواية والتاريخ، ص117 .

[3] نضال شمالي ،الرواية والتاريخ، ص117 .

[4] المرجع نفسه، ص3.

ويعرفها 'جورج لوكاتش' بأنها:« رواية تاريخية حقيقية؛ أي أنها رواية تثير الحاضر ويعيشها المعاصرون بوصفها تاريخ فهم السابق للذات، ويؤكد لوكاتش أن ما يهم في الرواية التاريخية ليس إعادة سرد الأحداث التاريخية كبيرة، بل الإيقاظ الشعري للناس الذين برزوا في تلك الأحداث،وما يهم أن نعيش مرة أخرى الدوافع الاجتماعية والإنسانية التي أدت بهم إلى أن يفكروا أو يشعروا أو يتصرفوا كما فعلوا ذلك تماما في الواقع التاريخي.»[1]، فهي هنا تبحث في الماضي لتحلل وتفسر الحاضر من خلال محاولتها لفهم وإعادة إحياء مشاعر الناس وإيقاظها.

2-2- أهمية الرواية التاريخية:

ويمكن تلخيص التاريخ أهم أهداف كتابة التاريخية فيما يلي:

1 - تعليم التاريخ بأسلوب الرواية لترغيب الناس في مطالعتها وكان ذلك في مرحلة النشأة عند جورجي زيدان ومن لحق به.

2 - إحياء الماضي وبعثه من جديد وبخاصة المجيد منه الذي يمثل لبث روح الاعتزاز والفخر بالتاريخ الوطني أو القومي.

3- إسقاط الماضي على الحاضر، بتصوير الحاضر ومناقشة قضاياه من خلال النظر إلى الأحداث والمواقف المشابهة له بالتاريخ.

4- الهروب إلى التاريخ نتيجة لانتشار حالة اليأس والإحباط وفقدان الأمل التي يعيشها العالم العربي على كافة المستويات السياسية والاجتماعية والحضارية.

5- استشراف المستقبل، من خلال النظر إلى أحداث التاريخ، والتفكر في نتائجها وأخذ العبرة منها، وتجنب الأخطاء التي وقع فيها السابقون لصنع غد أفضل.

---

[1] () نضال شمالي، الرواية والتاريخ، ص21.

6-الإبداع الفني، بإعادة صياغة وتقديم التاريخ وشخصياته بطرق فنية جديدة جذابة ومشوقة، تظهر ما لم تظهره كتب التاريخ.

7-نقد التاريخ، فليس كل ما ورد في التاريخ صحيحا، فقد يشوب هذا التاريخ بعض التزييف ممن قاموا بكتابته، وقد ظهرت مثل هذه الأفكار في مدرسة الحداثة التي تدعو إلى هدم الماضي والشك فيه.

يتضح مما سبق الأهمية الكبيرة للرواية التاريخية فهي لا ترتبط بالزمن الماضي فقط، بل تعبر عن الحاضر والمستقبل أيضا، وتسهم في وضع رؤية جديدة لمستقبل أفضل.»[1]

3-نشأة الرواية التاريخية الإنجليزية:

أثناء تناولنا للرواية نجد أنها قد نشأت في مطلع القرن التاسع عشر وذلك زمن انهيار نابليون تقريبا، ظهرت رواية سكوت 'ويفرلي'عام 1814 وطبيعي أنه يمكن العثور على روايات ذات موضوعات تاريخية في القرنين السابع عشر والثامن عشر أيضا». [2]

وقد أعلن جورج لوكاتش أن الرواية التاريخية نشأت في منتصف القرن التاسع عشر،لكن يمكن العثور على الروايات ذات موضوعات تاريخية في القرنين السابع عشر والثامن عشر ويستطيع الشخص أن يعتبر الأعمال القروسطية المعدة لتأليف الكلاسيكي، مقدمات للرواية التاريخية.»[3]

---

[1] محمد محمد حسن طبيل، تحولات الرواية التاريخية في الأدب العربي، مقدمة لنيل شهادة ماجستير، قسم الآداب واللغة العربية ، كلية الآداب، جامعة الإسلامية-غزة،2017، ص9 .

[2] جورج لوكاتش، الرواية التاريخية، تر صالح جواد الكاظم، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق،1986، ص11\12.

[3] المرجع نفسه، ص11 .

ومن الوجهة التاريخية نجد الرواية التي تأخذ من بعض التاريخ أو شخصياته أساسا لبنائها، قد نشأت في رحاب الرومانسية لأسباب تاريخية وسياسية منها الإعتزاز القومي وأسباب فلسفية اعتنقها أكثر الرومانسيون كالرغبة في الهروب ورفض الواقع المعيش، يأسا منه أو ثورة عليه،وقد تم الرومانتيكيون خدمة جليلة للرواية التاريخية فقد طالبوا بإبراز الصبغة التاريخية . والإحساس بالعصر واستيعابه».[1]

فتزامنت روايات والتر سكوت مع الكتابات التاريخية لمؤرخي القرن الثامن عشر، منهم فولتير وجبيون اللذان رغم إجادتهما وتجديدهما لكتابة التاريخ كان ينقصهما فهم نفسية العصور التي يصفونها وافتقارهما للحاسة التاريخية التي تجعلهما يعتقدان أن الإنسان هو نفسه في جميع العصور بغض النظر على التطورات التي تطرأ على العصور والتي تنعكس عليه». [2]

وهذه النقائص في الكتابات التاريخية جعلت كتابة التاريخ مملة رتيبة،عبارة عن توالي الأحداث مكررة في تلك العصور مع اختلاف الأبطال وقد حظى سكوت بالتاريخ خطوات أي أدخل العنصر الفني والمنهج الأدبي في عوض أحداث التاريخ وأبطاله.»[3]

يذهب الدارسون إلى القول أن الرواية الغربية نشأت على يد الكاتب الاسكتلندي والتر سكوت 1771 \1832م إذ ظهرت رواية سكوت "ويفرلي"عام 1814م"، وإن معظم من جاءوا بعده اهتدوا بما قرره وساروا على نهجه. وقد كتب سكوت سلسلة طويلة من القصص التاريخي لاقت نجاحاً كبيراً في إنكلترا وله أعمال أدبية متعددة، من أشهرها الرواية التاريخية (ايفانهو) سنة 1819م، و(الطلسم) سنة 1825، ولقد تبع سكوت في

---

[1] فؤاد المرغي، المدخل إلى الآداب الأوروبية ،منشورات جامعة حلب، سوريا، ط1981،2 ، ص192 .

[2] قاسم عبد القاسم،الرواية التاريخية في الأدب العربي الحديث، دار المعارف، القاهرة، مصر،1979،ص213.

[3] ينظر ،قاسم عبد القاسم،الرواية التاريخية في الأدب العربي الحديث،دار المعارف، القاهرة، مصر،1979، ص189.

كتابة القصة التاريخية عدد كثير من الروائيين، فمن إنجلترا سار على نهجه (بالورليتون وجورج اليوت) وغيرهما». [1]

ولم يقتصر تأثيره الفني على إنجلترا وحدها بل تعداه إلى فرنسا وروسيا وأمريكا «فظهر في الأدب الفرنسي الحديث (ألكسندر دوماس Alexandre Dumas 1802-1870)، وقد نشر من سنة 1844\1852م رواياته الشهيرة التي سارت بالقارئ من عصر لويس الثالث عشر إلى عودة الملكية خلال الحوادث الرئيسية في التاريخ الفرنسي "وقد تبع الكسندر دوماس في هذا الاتجاه الكاتب الفرنسي(فيكتور هيجو Hugo Victor)، وكتب هيجو "روايتين تاريخيتين بينهما حوالي أربعين سنة هما: نوتردام دو باري سنة 1831م ، وكاتر فان تريز سنة 1873م ومن هذين الأديبين انتقل هذا اللون الروائي التاريخي إلى سائر الآداب العالمية الأخرى، ففي الأدب الروسي مثلاً نجد "ليو تولستوي..(1828- 1910)، الذي كتب روايته (الحرب والسلام) التي تعد أعظم الروايات التاريخية». [2]

وفقا لهذا لتفسير فان التاريخ فهو(عضوي) صامت غير مدرك بالحس أو العقل طبيعي أي انه تطور المجتمع الذي هو الركود أساسا والذي لا يغير أي شيء في مؤسسات المجتمع الشرعية التي تتمتع بقداسة القدم،ولا يتغير أي شيء على نحو واع». [3]

فقد كان والترسكوت يجعل الشخصيات الخيالية في المقام الأول والشخصيات التاريخية في المقام الثاني حتى لا يتقيد بحقائق التاريخ وهكذا يترك سكوت شخصياته المهمة تنمو

---

[1] ينظر قاسم عبد القاسم، الرواية التاريخية في الأدب العربي الحديث ،ص188\189

[2] ينظر قاسم عبد القاسم،الرواية التاريخية في الأدب العربي الحديث ،ص188\189

[3] جورج لوكا تش،الرواية التاريخية-تر صالح جواد الكاظم، دار الشؤون الثقافية بغداد ،العراق،1886، ص22.

بوجود العصر،على عكس ما نادى به الفريد ديفني في فرنسا 1825 بروايته 5 مارس الذي جعل الشخصيات التاريخية في المحل الأول لتكون هي محور الرواية». [1]

ممّا ينبغي الإشارة إليه في هذا الصدد أنّ الرواية التاريخية في الأدب الغربي كانت لها مراحل وتطورات،« ففي بدايات ظهورها كانت تعتمد الإيحاء التاريخي الذي يكتفي بتفسير التاريخ من الخارج، وبعدها انتقلت إلى مرحلة التفسير المنطقي الذي يعتمد على العقل والحجج في عرض وقائع التاريخ ويفكر بها تفكيرًا منطقيًا، ثم انتقلت الرواية التاريخية إلى موضوع أعمق، فجمعت بين النقل الموضوعي وبين العواطف الإنسانية، وحاولت نقل العواطف الخالدة عبر التاريخ ضمن أحداث الرواية وتفاصيلها».

3-1 الرواية التاريخية عند والتر سكوت:

لقد أشار والتر سكوت إلى نقطة مهمة تستحق الذكر وهي قصص ألف ليلة وليلة والتي ترجمت إلى الانجليزية مع بداية القرن الثامن عشر:

فأظهرت مجتمعنا و قيما ونماذج للتفكير والمشاعر كانت ساحرة لأنها مختلفة تماما عن نظائرها في العالم العربي فالقرن الثامن عشر كان فيه الإنسان لا يفرق بين الحاضر والماضي ثم مع بداية القرن الثامن عشر كان الماضي هو عصور الإغريق والرومان فقط التي تعد من أرفع ما توصل إليه الإنسان،إن الوضع المعاصر قد يمل إلى وضع المساواة (بذلك الماضي) ولكنه لن يفوقه أبدا،وقد تظهر إلى هذا الماضي شيئا مختلفا بالضرورة عن الحاضر ونبذ مثل شيء بربري غير مهذب وغير حضاري». [2]

وإن رواية سكوت التاريخية هي الاستمرار المباشر لرواية القرن الثامن عشر الواقعية الاجتماعية وتكشف دراسات سكوت عن كتاب القرن الثامن عشر وهي إجمالا

---

[1] ينظر غنيمي هلال، الرومنتيكية ،دار العودة ،بيروت، ط6،1981، ص213.

[1] سميرة حسن محمد زيدان ،الرواية التاريخية عند والتر سكوت و جورجي زيدان (دراسة مقارنة)، إشراف عبد الحكيم حسان،مذكرة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، قسم دراسات العليا، كلية اللغة العربية ، جامعة أم القرى،1409، ص29.

ليست عميقة جدا من الناحية النظرية ،عن معرفة واسعة ودراسة مفصلة بهذا الأدب إلى أن أعماله بالمقارنة مع أعمالهم ،ترمز إلى شيء جديد كليا وقد اعترف معاصروه الكبار بهذه الصفة الجديدة فيكتب (بوشكين Pouchkine) عنه قائلا:'إن تأثير سكوت يمكن أن يحس في كل جانب من جوانب أدب عصره». [1]

كما نجده قد صور سكوت التاريخ وجسده بطريقة فنية اشد تأثيرا من كتب التاريخ الجافة، حتى ساد اعتياد النقاد والباحثين أن روايات سكوت أقرب للحقيقة التاريخية من كتب المؤرخين». [2]

فلم يعتمد سكوت على التاريخ بشكل كلي فسلك بنظريته الجديدة إلى التاريخ طريق الشهرة والمجد، وتقوم الرواية التاريخية عنده على إحياء مرحلة تاريخية لم يعد لها وجود وبعثها من جديد من خلال شخصيات تاريخية ذات شهرة–غالبا– شخصيات خيالية يبتكرها الكاتب يعرض من خلالها صورة العصر المراد بعثه وتسليط الضوء عليه من جميع النواحي النفسية والاجتماعية والسياسية». [3]، فقد كان سكوت بارعا في اختياره لأبطاله وتصويرهم وتجسيد شخصياتهم وعاداتهم وتقاليدهم دون أن تتعارض مع العصر التاريخي .

وتميز والتر سكوت بأنه يعرض بشكل فني في الواقع التاريخي بتصويره لازمات الكبرى في التاريخ الإنجليزي ويجد في هذا الاتجاه تعبيرا مباشرا في الطريقة التي يبني بها،حبكته ويختار شخصيته المركزية، والبطل في أية رواية من رواياته هو دائما سيد

---

[1] جورج لوكاتش، الرواية التاريخية ،تر:صالح جواد كاظم،دار الشؤون الثقافية العانة،ط2، ،1986، ص29 .

[2] قاسم عبده قاسم، الرواية التاريخية في الأدب العربي الحديث ،دار المعارف ،القاهرة ،مصر،1979، ص189.

[3] محمد محمد حسن طبيل، التحولات الرواية التاريخية في الأدب العربي، مذكرة مقدمة لنيل ماجستير ،قسم الآداب، كلية الآداب واللغة العربية،جامعة الإسلامية ،غزة،2017،ص12

انجليزي أقل من البارز أي متوسط فهو يملك من النبات الأخلاقي والاحتشام الذي يرتفع حتى إلى القدرة على التضحية بالذات». [1]

من خلال ما سبق نجد أن الرواية التاريخية قد اختلفت الآراء وتعددت وجهات النظر حولها إذ أن أول ظهور لها في أدب الغربي كان في رواية "وايفرلي "لوالتر سكوت عام 1814، وتتابعت الروايات التاريخية في الأدب الغربي مثل "تولستوي"في الأدب الروسي،وألكسندر دوما في الرواية الفرنسية، وقد تميز والتر سكوت بأسلوبه الفني وعدم اعتماده على تاريخ بشكل كلي.

وعلى ذلك يمكن القول إن الرواية التاريخية الحديثة تجلت معالمها عند والتر سكوت الذي اعتنى بالخلق والخيال والإبداع داخل الإطار التاريخي فكان تمهيدا لأعمال الروائية سارت على نهجه.

[4] محمد محمد حسن طبيل، التحولات الرواية التاريخية في الأدب العربي ،ص12.

الفصل الأول

الرواية التاريخية وبناؤها الفني

الفصل الأول:الرواية التاريخية وبناؤها الفني

1-الشخصيات ودورها في بناء الرواية

1-المفهوم اللغوي والاصطلاحي للشخصية

2- أنواع الشخصية وأبعادها

2-1-الشخصية الرئيسية وأبعادها

2-2-الشخصية الثانوية وأبعادها

2-3-الشخصية الهامشية

2- البنية المكانية

2-1-مفهوم المكان وأشكال حضوره في الرواية

2-2-المفهوم اللغوي والاصطلاحي للمكان

2-2- الأمكنة في الرواية

2-2-1-الأماكن المفتوحة

2-2-2-الأماكن المغلقة

3 -مفهوم الزمان وأشكال حضوره في الرواية

3-1-مفهوم اللغوي والاصطلاحي للزمان

3-2- أشكال حضور الزمان في الرواية

3-2 -1-الإسترجاع

3-2-2-الإستباق

3-الحوار وتفاعل الأحداث

3-1-مفهوم اللغوي والاصطلاحي للحوار

3-2- أنواع الحوار

3-2-1- الداخلي

3-2-2-خارجي

تعد الرواية الفن السردي الأهم ضمن فنون السرد كافة، كالقصة القصيرة والملحمة والمسرحية والخرافة وغيرها، فهي تمتاز عنها وتحتل الصدارة من حيث الإقبال عليها بالدرس والقراءة على السواء فلعلها تعود إلى معماريتها الفنية المتميزة وخصوصياتها التي تنفرد بها،و لكن على الرغم من ذلك تبقى هناك تقنيات فنية كثيرة مشتركة بينها وبين القصة القصيرة من الزمان الشخصيات ،المكان، الحوار وغيرهما...

1\ الشخصيات و دورها في بناء الرواية

1_1_ المفهوم اللغوي والاصطلاحي للشخصية:

جاء في لسان العرب « أنها مادة شخص،والشخص ،جماعة شخص الإنسان و غيره مذكر ،والجمع أشخاص، وشخوص 1241، وشخاص سواء الإنسان وغيره وتراه من بعيد وتقول ثلاثة أشخاص وكل شيء رأيته جسمانه فقد رايته وفي الحديث لأشخص أغير من الله الشخص كل جسم له ارتفاع أو ظهور والمراد به إثبات الذات فاستعير لها لفظ الشخص والشخيص العظيم والشخص، والأنثى شخصية والاسم الشخاصة». [1]

الشخصية في اللغة والأدب هي: «وهي أحد الأفراد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة أو المسرحية، وهي من أهم العوامل المساهمة في تشكيل القصة، حيث تعد ركيزة الروائي الأساسية في الكشف عن القوى التي تحرك الواقع من حوله وعن ديناميكية الحياة تفاعلاتها ،فالشخصية من المقومات الرئيسية لرواية الرواية بقولهم الرواية الشخصية». [2]

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، ط7، دار صادر بيروت،457،1997، مادة شخص.

[2] سعد عودة حسن عدوان، الشخصية في أعمال أحمد رفيق عوض الروائية، دراسة في ضوء المناهج النقدية، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة الإسلامية غزة، 2014، ص7.

ويعرفها 'جيرالد برنس' Gerald Prince في المصطلح السردي ،حيث جمع في تعريفه تعريفات الكثير من النقاد والأدباء، فهي عنده:«كائن موهوب بصفات بشرية وملتزم بأحداث بشرية،والشخصيات يمكن أن تكون مهمة أو أقل أهمية (وفقا لأهمية النص)فعالة (حيث تخضع للتغيير)، مستقرة (حينما لا يكون هناك تناقض في صفاتها وأفعالها)، أو مضطربة وسطحية (بسيطة لها بعد واحد فحسب وسمات قليلة،ويمكن التنبؤ بسلوكها)، أو عميقة (معقدة لها أبعاد عديدة قادرة على القيام بسلوك مفاجئ». [1]

والشخصية «في هذا العالم المعقد الشديد تتعدد بتعدد الأهواء والمذاهب والإيديولوجيات والثقافات والحضارات والهواجس والطبائع البشرية».[2]

هذا وقد نالت اهتماما من العلوم كعلم الاجتماع، علم النفس... وما يهمنا في هذه الدراسة هي الشخصية في الفنون الأدبية وتحديد الرواية حيث تعد أهم العناصر تقوم عليها الرواية والقصة....

أما 'ميساء سليمان الإبراهيم' فهي ترى أنه:« من الضروري أن تنظم الشخصيات والأشياء في سياق زماني ومكاني ،فالشخصية جزء من هذا السياق الممثل في النصوص وثمة شخصيات يتحقق حضورها، أما أن يظهر في النص شكل لساني مرجعي يخص كائنا له هيئة إنسانية كأسماء الشخصيات والضمائر الشخصية ،تتحد سماتها من خلال مجموع أفعالها دون صرف النظر عن العلاقة بينهما وبين مجموع الشخصيات الأخرى التي يحتوي عليها النص». [3]

---

[1] جيرالد برنس، المصطلح السردي ،تر:عابد خزندار، مجلس الأعلى للثقافة،ط1، ،2003، ص44.

[2] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية ،تر نبيلة إبراهيم، المجلس الوطني للثقافة والفنون الأدبية ،الكويت ،1998،ص73 .

[3] ميساء سليمان الإبراهيم، البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة ،وزارة الثقافة ،دمشق ،ط1،2011 ،ص205.

ويتضح لنا مما سبق ذكره أنه للشخصية لم يستقرها حال ولا هيئة، وذلك لتنوع وتعدد واختلاف المفهوم من راو، فكل له تصوراته وإجراءاته التي ستدعم بها.

1-1-2-أنواع الشخصية وأبعادها:

تعتبر الشخصية المحرك الأساسي والرئيسي في الرواية وتختلف الشخصيات الروائية من رواية إلى أخرى في الصفات والأدوار والأهمية لذلك قام النقاد بتقسيمها إلى عدة أنواع (الشخصية الرئيسية، الثانوية، الهامشية).

1-2-1-الشخصية الرئيسية:

فالشخصية الرئيسية في عمل أدبي أو سرد قصصي تجسد فيأنها المحور الأساسي الذي تدور حوله أحداث الرواية ونظرا لكونها محل اهتمام السارد ولها حضور قوي في العمل الروائي أو يمكن التعرف عليها من خلال الوظائف المسندة إليها حيث تسند للشخصية الرئيسية وظائف وأدوار لا تسند للشخصيات الأخرى وغالب ما تكون هذه الأدوار مثمنة أي لها قيمة داخل المجتمع». [1] وهذا التنوع من الشخصيات يكون مركزيا لأنها تلعب دور البطولة وتقدم في الغالب دورا ايجابيا فإذا أمعنا النظر في رواية ايفنهو' لوالتر سكوت' نجده قد اختار شخصية رئيسية تحرك أحداث الرواية وتساهم في تطورها تمثلت في ريتشارد الذي لقب بقلب الأسد وهو ذا شخصية تاريخية حيث ورد في الرواية أنه أتى إلى إنجلترا خفية متنكر (الفارس البليد) بعدما واجه عدة صعاب ومشاكل والعديد من المغامرات فقد عرفت هذه الشخصية بشجاعته وقوته ويتضح ذلك في الرواية: « قال

[1] محمد بعزة، الدليل إلى التحليل السردي (تقنيات ومناهج) ، دار الحرف،ط1،2007 ،ص43.

الحاج كان السادس فارسا شابا أقل شهرة وأحط منزلة لم يعلق اسمه في ذاكرتي»[1]. وأيضا«...شاب‌طيب ثلاثةوسبعون،شاب فخم...»[2]؛ ويصفه بالطيبة والفخامة والشجاعة.

وقد استهل الروائي في الحديث عن ريتشارد وخلافه مع والده' سيديريك' الذي طرده من عرشه لمجرد أنه وقع في حب' الليدي روينا' قريبة 'سيدريك' : «فأجاب رئيس الدير سيديريك ليس أباها إنها فقط تقرب إليه من بعيد فهو معتن بها وكافل لها فحسب وكن حذرا في النظر إليها فهو يحوطها بأكبر عناية ويقال انه وجه نحوها نظرة عاطفية ويرغب سيديريك في تزويجها من واتلسين أوف كوننكسبرك الذي يكبرها بعدة سنوات»[3]وأيضا نجد :«....ليتلطف فينزع خوذته أو يفتحها على الأقل ليريا وجهه ويعرفاه قبل أن يذهب به لتسلم جائزة المباراة لكن الفارس الشريد رفض طلبهما بكل احترام، ومن أجل ذلك أبلغ الحكم أن لسمو الأمير رغبة الفائز المنتصر في أن يبقى سرا مكتوما». [4] ويتضح لنا من خلال السياق بأن شخصية 'ايفنهو' شخصية قوية ومغامرة توحي بالحيرة والغموض فقد ظل متخفيا ومجهول‌الهوية«ومن‌يكون هذا الفارس الذي يحمل نفسه من التباهي والإعجاب مالا تطيق ».ويقصد بهذا القول نظرة الناس للفارس الشجاع نظرة احتقار وتكبر وتباهي عليهم.

2-1-1- البعد الجسمي لشخصية ايفنهو:

ويتجلى هذا البعد من خلال وصفه لعدة شخصيات وصفا خارجيا حيث بدأ بوصف «"الفارس الشجاع "في مقدمة عمله الروائي بـ "...تحولت كل العيون لترى المغامر الجديد، الذي كانت لأمته من الفولاذ المرصع بالذهب، ورسمت على ترسة،صورة شجرة) بلوط مقلوعة من جذورها ،على كلمة إسباني DESDICHADO ومعناها (بائس) أو(شريد) لا

---

[1] والتر سكوت، ايفنهو ، ص20 .

[2] المصدر نفسه،ص 11 .

[3] المصدر نفسه،ص 11 .

[4] والتر سكوت ، ايفنهو،ص47 .

دار له، كان راكبا على جواد أسود أصيل.....بأن أحنى حربته في رشاقة، أن المهارة كانت تبدو على جواده ورشاقة الشباب التي أظهرها هو ...»[1]،وتبين لنا شخصية ايفنهو شخصية غير واضحة وقوية فقد كان كالملاك الذي كان على حصانه الذي يفرح جمهوره عند النظر إليه طوال الوقت؛«...لبس الفارس برنسا طويلا وقبعته أخذت ملامحه ثم خطا خطوات إلى الأمام ووقف في مقدمة خيمته »[2]،فهنا يصف حالته وهو كالملك ويصف ثيابه وقبعته أخفت ملامحه القوية التي كانت تظهر على وجهه أيضا«...السادس كان شابا صغيرا أقل شهرة وأحط منزلة ،ولم يعلق اسمه في ذاكرتي»[3]، فهنا يبرز صغر سن الفارس ورغم ذلك فهو معروف وبقوته وفروسيته، نزعت الخوذة فظهرت للعيان تقاسم وجه وملامح قد لوحتها الشمس ،كانت تلك تقاسم ،وهذه الملامح، لرجل لا يزيد عمره عن خمس وعشرين سنة ،ذي وجه شاحب شحوب الموت، وملطخ بالدم في بقعة أو بقعتين منه ،لم يطل تأمل روينا إياه ، أكثر مما تفوهت بصفحة ضعيفة لا تكاد تسمع ....»[4].

والهدف من هذا البعد هو توضيح الملامح الخارجية للقارئ ومدى اتصالها بالشخصية هذا من جهة ومن جهة ثانية رسم وصورة الشخصية قد يساعد الكاتب على دقة في إيصال المعنى أكثر.

2-1-2-البعد النفسي :يصور لنا الجانب الداخلي للشخصية إذ يكشف لنا رغبات وآمال وعزيمة وفكر،ومزاج الشخصية من الانفعال وهدوء والانطواء أو الانبساط»[5]، حيث يجسد هذا البعد في الكشف عن مكنونات الشخصية من الداخل وإبراز مشاعرها

---

[1] والتر سكوت، ايفنهو، ص42.

[2] المصدر نفسه، ص51.

[3] المصدر نفسه، ص20 .

[4] والتر سكوت، ايفنهو،ص78

[5] حسن شوندي، أزاده كريم، رؤية إلى العناصر الروائية،ع3،10،جامعة أزاد الإسلامية في كرج، إيران، فصيلة دراسات الأدب المعاصر،ص53 .

وعواطفها وسلوكياتها،وهذا ما وظفه الروائي في روايته من في شخصية ايفنهو الفارس الشجاع من خلال إعجابه بالليدي روينا «وأخيرا وقف الفارس أمام الجهة التي كانت تجلس فيها ليدي روينا ، وهناك وقف مستمرا أكثر من دقيقة ،بينما كان عيون المتفرجين –وكأن رؤوسهم الطير– مثبتة فيه ترقب حركاته،ثم انحنى نصل رمحه بتدرج و رشاقة ،فوضع التاج عن قدمي ... الجميلة روينا »[1]؛ وفي هذا المقطع نجد وصفا لحب البطل لروينا وإعجابه بها وبهذا فقد اختراعا ملكة الجمال، وفي المقطع الأخير«...وبدا عليه الإعياء فصار يخطو بصعوبة ،وطلب منه أن يركع على ركبتيه في الدرجة السفلى من الدرج، وحبطت ليدي روينا من العرش»[2]؛ فهنا يصف حالة البطل، الفارس الشجاع وهو في حالة إرهاق من المنافسة التي دارت بينه وبين المنافسين حيث أصيب في هذه المنافسة«رفع الفارس رأسه وقبل يد الملكة البديعة وبعدئذ وقد كان منهوك القوى جدا مستلقي أمام قدميها فاقد الرشد ..»[3]؛ فهنا نجد وصفا لحالة انهيار الفارس الشجاع وسقوطه على الأرض بسب إصابته في المعركة.

2-1-3-**البعد الاجتماعي:** يمثل الانتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية وفي نوع العمل الذي تقوم به وثقافتها ونشاطها وكل ظروف المؤثرة في حياتها ودينها وجنسيتها وهوايتها»[4] ؛ويكشف هذا البعد عن انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية معينة وعلاقاتها مع المحيط الذي تعيش فيه ويتجلى هذا البعد في الرواية من خلال :« يرجع تاريخ قصتنا إلى حوالي سبعمائة وستين سنة خلت ،حيث كان ريتشارد قلب الأسد ملكا على انجلترا وبما أنه كان متغيبا في الحرب الصليبية بفلسطين ...»[5].يسكن في جهة بهيجة من

---

[1] والتر سكوت،ايفنهو، ص49 .

[2] المصدر نفسه،ص77.

[3] المصدر نفسه،ص78 .

[4] حسن شوندي، رؤية إلى العناصر الروائية،ص53.

[5] والتر سكوت ، ايفنهو، ص46 .

إنجلترا يرويها نهر «دون» كانت تمتد فيما مضى غابة كبيرة تغطي الجزء الأكبر من التلال الجميلة والوديان التي تقع فيما مضى بين شيفليد ودنكستر ونجد أيضا: «آخر من نازلهم الفارس الشريد الذي قذف به من ظهر حصانه فتدفق الدم سائلا من أنفه وفمه،وحمل من الميدان فاقد الوعي، ووسط صيحات آلاف الحاضرين أعلن الأمير ،أن شرف اليوم كله كان من نصيب الفارس البائس»[1]؛ هنا يبين لنا سلوك الفارس الشجاع مع غيره من المنافسين ثم يواصل لنا في رصد الوضع الاجتماعي لشخصية البطل في قوله «يا رجالي نقود الفارس يجب أن تحرر، إنه يشبهنا كثيرا ... قال أحد الخوارج على القانون يشبهنا ؟! فأجيب نعم أليس هو فقير شريد مثلنا؟ ألم يكسب نقوده بجسد السيف كما نفعل نحن ؟!...ثم ..إن عامله معاملة أقل من معاملة اليهودي له؟»[2] فيبين لنا هذا المثال وصف حالة الاجتماعية الذي يمر بها الفارس الشجاع من فقر وجوع ومعاناة من ظلم وجور وحالة الخوارج أيضا حالتهم المزرية والظلم الذي يمرون به.

2-2- **شخصية الليدي روينا** : تعتبر شخصية روينا شبه رئيسية ساهمت بشكل في تحريك الأحداث وتغيير مجرى الحكي، فهي فتاة تعيش في مملكة انجلترا تحت وصاية سيديريك والد ايفنهو التي وقع في حبها وأراد الزواج منها ومن أجل ذلك طرده أبوه وحرمه من الميراث ،ورغب أن تكون خطيبة أثليستان، تقوم هذه الشخصية على ثلاثة أبعاد وهي: البعد الجسمي الذي رسمه الكاتب بوضوح من خلال شخصية روينا هو كقوله :« انفتح باب جانبي ودخلت روينا .... فأجابه الرئيس :ألم أقل لك أنها جميلة»[3]و«كان الحاج في غرفة روينا التي كانت جالسة على كرسي كبير، تنظم شعرها وتمشطه ..»[4] وأيضا

---

[1] والتر سكوت ،ايفنهو،ص46 .

[2] المصدر نفسه،ص64 .

[3] المصدر نفسه ،ص17 .17

[4] المصدر نفسه ، ص22.

«...من التي ستختار ملكة للجمال والحب في هذه الفرصة »[1]،«ثم انحنى نصل رمحه بالتدرج ....فوضع التاج عند قدمي الشقراء الجميلة روينا »[2] فهي شخصية تتمتع بجمال فائق وتعتبر ملكة فراشات في مملكة. وفي مثال أخر:«اسمع الحقيقة إذن، إني غير حريص في شيء على جمال....ذات العينين الزرقاوين»[3]. فهنا يصف عينين محبوبة ايفنهو التي تشبهان لون البحر والسماء.

أما البعد النفسي: فيتمثل في قوله: «لاحظت روينا أن عيني الفارس مثبتان فيها فسحبت نقابا حول وجهها علامة على عدم رضاها». [4]

و«من واجبك أن تعين سيدة اللطيفة التي ستتربع على عرش الجمال والحب في مباراة اليوم التالي»[5] فهته المقاطع تدل على القوة ولثقته التامة في نفس روينا والحب والخوف على الفارس الشجاع

---

[1] والتر سكوت،ايفنهو، ص34 .

[2] المصدر نفسه، ص.49.

[3] المصدر نفسه، ص118.

[4] المصدر نفسه ، ص17.

[5] المصدر نفسه ، ص47 .

أما البعد الاجتماعي في شخصية روينا فتاة قوية...، فهي قريبة سيديريك .... تنحدر من أسرة ملكية سكسونية في قوله :«الذي ينحدر مثلها من أسرة ملكية سكسونية»[1]«غيبة ليدي روينا، فقد ذهبت لتحضر قداس المساء الذي أقيم في كنيسة ولم تعد إلا متأخرة»[2]، فبين هذا المقطع بأن روينا ذهبت لحضور احتفال قداس المساء وللصلاة وأيضا :«وهي سيدة سكسونية ذات ثروة عميقة بل وهي وردة بديعة الصنع أو جوهرة ثمينة»[3] وتعتبر من أغنى الفتيات سكسونيات وأكثرهم جمالا وقوة.

1-1-2-2-الشخصيات الثانوية وأبعادها:

قد احتفت الرواية بعديد من الشخصيات الثانوية وقد تمحورت حولها أحداث الرواية وساهمت في تطورها وتتابع تلك الأحداث نذكر منها:

2-2-1-سيدريك : تجسدت هذه الشخصية في كونه والد ايفنهو الفارس الشجاع ملك انجلترا وقد تمحورت حوله أحداث الشخصية، ولهذه الشخصية أبعاد كثيرة نذكر منها : البعد الجسمي : فيتمثل في وصف سيديريك «أثارت سخط المتفرجين ومن بينهم رجل قوي البنية،جميلها ذو ملابس خضراء متمنطق باثني عشر سهما»[4]فهنا يصف لنا شكل سيديريك الخارجي ويبين مدى قوته وسلطته وعجرفته بين ناس ،أما البعد النفسي :تتضح لنا أنها شخصية قاسية القلب ومعقد من خلال تعامله مع ابنه (ايفنهو)وطرده من المملكة فهو يفتقر إلى طعم الحب والحنان في قوله :«...فهو يحوطها بأكبر عناية ويقال انه طرد ابنه الوحيد ايفنهو من المنزل لمجرد أنه وجه نحوها نظرة عاطفية ...»[5]ومنه فان هذه الشخصية قاسية وصارمة جدا مما جعله يتخذ قرار طرد ابنه ريتشارد بمجرد معرفته

---

[1] والتر سكوت، ايفنهو ،ص11.

[2] المصدر نفسه ،ص 13.

[3] المصدر نفسه ،ص82.

[4] المصدر نفسه، ايفنهو، ص35.

[5] المصدر نفسه،ص 11.

بمشاعره نحو ليدي روينا ، كما نجد أيضا البعد النفسي في قوله : «جلس سيديريك في حجرته، ولم يكن في حالة نفسية سارة جدا...»[1].يتضح لنا مدى انزعاج سيديريك بسبب غياب روينا،وتأخر كورث، وبحثه عن وامبا الذي يسليه ويضحكه ونجد شخصية سيديريك قوية وصارمة واضحة في قوله: «سيديريك هذا رجل متكبرا ،متوحش وسريع الغضب وله مواقف ضد النبلاء النورمان وحتى ضد جيرانه...»[2]، أما البعد الاجتماعي :فيتجلى في قوله :«...وعند الساعة العاشرة .....صدع صوت الموسيقى معلنا وصول الأمير جون وحاشيته ،وفي نفس الوقت ذاته وصل سيديريك السكسوني مع ليدي روينا »[3]و«عندما رأى سيديريك السكسوني ولده ايفنهو..في ميدان أشبى كان يقصد بادئ ..... أن يأمر خدمه بأن يعتنوا به ويتعهدوا صحته».[4]

2-2-2-**شخصية وامبا** (عبد سيديريك): تجسدت شخصية الخادم الوفي لسيده سيديريك والذي يحميه من الأعداء فهي شخصية مساعدة ولها أبعاد نذكر منها :البعد الجسمي المتمثل في الشكل الخارجي لوامبا في قوله:«يجلس فوق صخرة، رجل يصغره بنحو عشر سنوات،وكانت سترته من قماش ارجواني براق ...وكان حول ذراعيه شرائط فضية ، وحول عنقه حلقة فضية مكتوب عليها : (وامبا ويتليس عبد سيديريك أوف ذروود (إنه مهرج سيديريك»[5].

في قوله:«الذي كان من واجبه أن يسلي سيده بنكته وحماقته خلال ....أو حينما يؤمر أن يفعل ذلك»[6] ؛ويبين لنا هذا البعد توضيح ملامح الخارجية للمهرج الذي كان شكله

1() والتر سكوت، ايفنهو ،ص 13.

2() المصدر نفسه،ص11.

(3) المصدر نفسه،ص17 .

(4) المصدر نفسه،ص 103.

(5)المصدر نفسه ، ص5 .

6() المصدر نفسه،ص5.

يسلي سيده بنكته وحماقته ،خلال وجبات الطعام.أما البعد الاجتماعي فيكمن في أن وامبا يعمل كخادم لدى سيديريك«وامبا المهرج خادم السيد الأنبل سيديريك ....»[1] و«قالوامبا أرى أن المهرج يجيب أن يبقى دائما مهرجا،فيضع عنقه في المغامرة ...»[2] ؛ويبين لنا المثالين عمل وامبا كخادم ومهرج في المملكة وفي نفس الوقت كونه رجل بسيط في تعامله مع الآخر«وكانت شجاعة وامبا تخونه حينما وجد نفسه في حضرة رجل متخوف مهيب .. قال المهرج البائس: فوبيسكام، إني كاهن فقير متجول...» .[3] فيتضح من هذا القول مدى قوة وامبا وشجاعته وتضحيته بحياته من اجل إنقاذ سيده، فتنكر في هيئة و زي كاهن لحمايته، وهنا نجد امتزاج بين البعد اجتماعي والنفسي تمثل في وفاء وقوة ونزاهة المهرج ومدى حبه لسيده مما دعاه لتضحية بحياته في سبيله.

1-1-2-3-الشخصية الهامشية :

تحمل الشخصية الثابتة مسميات عديدة كالشخصية جامدة نمطية ويعرفها عبد المالك مرتاض بأنها: «تلك البسيطة التي تمضي على حال لا تكاد تتغير ولا تتبدل في عواطفها ومواقفها وأطوار حياتها العامة،أي أن الشخصية جامدة لا تقوم بأي حركة وتطور »[4] فنجد في الرواية شخصيات هامشية كثيرة منها فهي غير فاعلة في العمل الفني:فارس المعبد النورمانيون، الديمرفيتزرس، الخدم، والجينا وصيفة روينا، الكاهن، قطاع الطريق ومن هنا يتضح لنا أن الكاتب لم يركز على هذه الشخصيات وإنما... ذكرها ليظهر ما قدمته ثم انصرف عنها ولا يولى لها أهمية على عكس شخصيات الأخرى التي تأتي مكملة ومساعدة لبعضها البعض.

2 - البنية الزمكانية:

---

[1] والتر سكوت،ايفنهو،ص127 .

[2] المصدر نفسه،ص132.

[3] المصدر نفسه،ص133.

[4] عبد المالك مرتاض،في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) ،ص89.

2-1- مفهوم المكان وأشكال حضوره في الرواية.

2-1-1- المفهوم اللغوي والاصطلاحي للمكان:

أورد ابن منظور:« لفظ "مكان" تحت الجذر (الكون) ،من الكون (الحدث)، إلا أنه سرعان ما أعاد الحديث عنه تحت الجذر (مكان)، فقال: والمكان الموضع ،والجمع أمكنة كقذال وأقذلة، وأماكن جمع الجمع، قال ثعلب يبطل أن يكون مكان ،فعالا،لأن العرب تقول كن مكانك وقم مكانك،وأقعد مقعدك ،فقد دل هذا على أنه مصدر من كان أو موضع منه». [1]

ويعرف المكان بأنه الموضع الثابت المحسوس القابل للإدراك'الحاوي للشيء المستقر" وهو متنوع شكلا وحجما ومساحة،أن الأمكنة شكل من أشكال الواقع ،انتقلت إلى الرواية وأصبحت مكونا من مكوناتها ». [2]

وصيغة «اسم المكان يعني "موضع الشيء " أي المحل الذي يحل فيه ويتموضع والفضاء الذي يحيط به،ويحدد موقعه بالقياس إلى شيء أخر ،عبر الأبعاد الأربعة للمكان الأبعاد الإقليدية الثلاثة والبعد الزمني، كإسهام من النظرية النسبية في مقاربة المكان والمكان الموضع، والجمع أمكنة وأماكن جمع الجمع». [3]

اختلفت الآراء والتعريفات الاصطلاحية وتعددت حول المفهوم المكان، وذلك لأهمية الكبيرة في تشكيل البناء السردي إذ يمثل مكونا محوريا في بنية السرد، بحيث لا يمكن تصور حكاية بدون مكان، ولا وجود لأحداث خارج المكان،ذلك أن كل حدث يأخذ وجوده في مكان محدد وزمان معين .

---

[1] جوادي هنية، صورة المكان ودلالاته في روايات واسيني الأعرج، مذكرة تخرج لنيل شهادة دكتورا، تخصص أدب جزائري، قسم الأدب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة ،2012\2013، ص13.

[2] مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينه، وزارة الثقافة، دمشق ،2011، ص28.

[3] المرجع نفسه،ص28 .

والمكان بالمفهوم العام هو الحيز والفضاء،وفي هذا الصدد يقول 'عبد المالك مرتاض': «لقدخضنافي أمر هذا المفهوم وأطلقنا عليه مصطلح الحيز مقابلا للمصطلحين الفرنسي(...) ولعل ما يمكن إعادة ذكره هنا أن مصطلح الفضاء من الضرورة أن يكون معنها جاريا في الخواء والفراغ ،وبينما الحيز لدينا ينصرف استعماله النتوء والوزن والثقال ،والحجم والشكل،وعلى حين أن المكان نزيد أن ننقله في العمل الروائي على مفهوم الحيز الجغرافي وحده». [1] espace ، space والإنجليزي وفي مفهوم أخر للمكان هو:« الذي تجري فيه الأحداث ،وتتحرك من خلاله الشخصيات وقد يكون مراد القاص في عمله ، وهو بمثابة العمود الفقري الذي يربط أجزاء العمل ،ولا يمكن تجاوز المكان في العمل الفني لأنه يعمق صلة الواصل بين القارئ والنص ،مما يجعل القارئ يشارك الكاتب في بحثه عن المكان واستعادة الذات والهوية ،فذالك يعد المكان حاضنا الوجود الإنساني وشرطه الرئيس».[2]

ويقصد من التعريف بأن المكان له دور أساسي وكبير في بناء السردي فهو جزء لا يتجزأ منه فهو مثلا كعضو في جسم الإنسان لا يمكن فصل عضو عن الأخر وإلا، كما يقول في الحديث النبي صلى الله عليه وسلم «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر».

وفي تعريف آخر المكان هو:« الفضاء الذي تحدد في داخله المشاهد والصورة والرموز التي تشكل البنية الأساسية للنص السردي بوصفه الحاضنة للشخصيات الروائية، ومسرح الأحداث، والمنهل الذي يمد المخيلة بثقافتها التاريخية ورموزها وعلاقاتها المتعددة..»[3]

---

[1] عبد المالك مرتاض،في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) ،ص121 .

[2] محمود هلال محمد أبو جاموس،البناء للقصة القصيرة الأردنية (2000\2014)،مذكرة لنيل شهادة دكتورا ،قسم اللغة العربية،كلية الآداب ،كلية الآداب ،جامعة اليمروك،2017\2018،ص121 .

[3] لطفي فكري محمد الجوادي،تجليات ذاكرة المكان في السرد النوبي المعاصر(قراءة في رواية :الشمندورة ل:(محمد خليل قاسم نموذجا) ،جامعة الأزهر،بنين بجرجا ،حولية كلية اللغة العربية بجرجا ،ع1453،15، ص22

وبمعنى أن المكان أصبح القاعدة الأولى التي يبني عليها النص معماره ،التي تشكل الشخصيات والأحداث والزمان.

2-1-2-الأمكنة في الرواية:

أن المكان لا يظهر في الرواية ظهورا عشوائيا، وإنما يكون اختياره بعناية فائقة والمكان يمكن أن يكون مدرسة، غرفة، شارعا، بيت، مدينة...فهو متنوع وينقسم إلى قسمين مكان مفتوح، ومكان مغلق.

2-1-2-1-الأماكن المفتوحة:

تكتسي الأماكن المفتوحة أهمية بالغة في الرواية،إذ أنها تساعد على «الإمساك بما هو جوهري فيها،أي مجموع القيم والدلالات المتصلة بها».[1] ومن بين هذه الأمكنة المفتوحة في روايتنا 'ايفنهو' نجد ما يلي:

1\ المدينة:الأماكن المفتوحة لم تعد مجرد مكان للأحداث بل استحالت موضوعا خاصة مع تناول العوامل الداخلية والخارجية من الناحية الاجتماعية تعددت ذات كثافة سكانية كانت سبب في مظاهر كثيرة وتعني:« أيضا المسكن الإنسان الطبيعي أوجدها الناس لتكون في خدمتهم وعلى مستواهم ،أوجدها لتساعدهم في العيش وتطمئنهم وتحميهم من العالم المناوئ..فكل مدينة موقعها الجغرافي ،وتتميز كل مدينة بعاداتها وتقاليدها »[2] فالمدينة هي الأخرى أخذت نصيبا وافرا من حيث توظيفها في الأعمال السردية وذلك لأهميتها البالغة في تشكيل العالم الروائي ومن أمثلة ذلك نذكر:« يوجد في مدينة 'ليستر'

---

[1] حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي،المركز الثقافي العربي،ط1،دار البيضاء،بيروت،1990،ص79 .

[2] مهدي عبيدي،جماليات المكان 'المكان في ثلاثية حنا مينا حكاية بحار الدقل المرفأ البعيد'،منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ،دمشق،د.ط،2011،ص96 .

يهودي غني يدعى كيرجا تجيرام كل الناس يعرفونه...»[1]في هذا المقطع السردي ستظهر لنا أن المدينة التي تحدث عنها الكاتب هي مقر وسكن لليهودي.

كما وظف الروائي صورة أخرى للمدينة في قوله :«ثم افترقا وأخرى طريقهما إلى المدينة 'شيفلد' لكن في اتجاهين مختلفين ».[2]

ويفهم منه كان هناك حديث دار بين الحاج وكيرجا تجيرام حول المباراة لكن سرعان ما تفرقا.

ونجد أيضا:«تجد في هذه الحقيبة مائة قطعة: أعط سيدك ما ينويه... وكن محترسا في مرورك بهذه المدينة المزدحمة :وان لم تحترس وتأخذ حذرك فمن السهولة بمكان ،أن تخسر حياتك ونقودك معا.»[3]

هنا صور الكاتب المدينة في صورة سلبية وحيث جعلها محل خطر لما تضمنته من أفات خطيرة كالسرقة والقتل.

2-الغابة:مكان طبيعي ذو أشجار وأنواع عديدة النباتات ،والغابة في هذه الرواية كانت مكان حروب والصراعات بين المماليك ،وهذا ما يظهر في الرواية :«في جهة بهيجة من انجلترا يرويها نهر 'دون' كانت تمتد فيما مضى غابة كبيرة تغطي الجزء الإبر من التلال الجميلة والوديان التي تقع بين شيفيلد ونكسر».[4]هنا يصف الغابة كموقع جغرافي الذي كان في وقت مضى مكان للحروب والصراعات بين المماليك (انجلترا \النورمان).

---

[1] والتر سكوت،ايفنهو ،ص30 .

[2] المصدر نفسه، ص31.

[3] المصدر نفسه ، ص57 .

[4]والتر سكوت، رواية ايفنهو ص3.

وأيضا :(كانت تتوسط هذه الغابة مساحة مكشوفة يبدو أنها كانت في الزمن الغابر مستعملة لأغراض دينية ،لأن طائفة من الحجارة الخشنة كانت لا تزال قائمة على تل صغير وقد سقطت واحدة من هذه الصخور الضخمة.»[1]

وفي مقطع أخر يقول:«...أجاب الفارس: أيها الأب الفاضل ،هنا متجول فقير ضل سبيله في هذه الغابات،أنه محتاج إلى قرى الضيف والى فراش ينام عليه هذه الليلة»[2].
تمظهرت الغابة في المقطع أخر «بعد مشي ثلاث ساعات ،وصل لوكسلي ورفيقاه إلى فجوة صغيرة في الغابة،نمت في وسطها شجرة بلوط ذات حجم كبير جدا،...رجال بملابسهم الخضراء مستغرقين في نومهم،بينما كان آخر يعس عليهم ويمشي ذهابا وإيابا .»[3]

ففي المثال الأول أشار الكاتب إلى أن الغابة قد كانت تستعمل لأغراض دينية حيث نجد أن الغابة في الرواية قد تجسدت في مظاهر ودلالات عديدة فتارة كانت ممر عبور وتارة أخرى مأوى ومكان مبيت للعابرين رغم قساوتها وصعوبة الطبيعة والعيش فيها.

3\ **ساحة القتال:** هو مكان مفتوح يجتمع فيه مجموعة من الفرسان ،تقام فيها الحروب والنزال ما يتضح في الرواية فقد ذكرت ساحة القتال على أنها مكان تجرى فيها مباريات بين الخصوم:«ودخلت فرقة ثانية وثالثة إلى الميدان رغم أنها أحرزتا عدة انتصارات إلا أن النصر على العموم ظل في يد المتحدين».[4]

وأيضا «ودخل الفرسان من كلا جانبي الميدان في موكبين طويلين ونظموا وأنفسهم في صفين ،يقابل احدهما الأخر تمام المقابلة وتناقض العدد في كل من الطرفين ،لأن الكثير

---

[1] () والتر سكوت،ايفنهو ،ص4.

[2] () المصدر نفسه، ص96.

[3] () المصدر نفسه،ص111 .

[4] () المصدر نفسه ،ص73.

قد استسلموا وأجبروا على المغادرة ساحة القتال»[1]. ويقصد من الأمثلة السابقة أنه جرى تصادم بين المتنافسين في حلبة الحرب وأجبر كل منهم على مغادرة الحلبة القتال.

2-1-2-2-الأماكن المغلقة:

1\ الحجرة: هي مكان محدود المساحة ومغلق الجدران إذ تشغل حيزا مهما في حياة الإنسان. فتعبر المكان الوحيد الذي يتصرف فيه بحرية وتكون مصدر أمن واطمئنان.

وجاء في الرواية :« جلس سيدريك في حجرته ،ولم يكن في حالة نفسية سارة جدا»[2] وأيضا:« وكان الحاج في غرفة روينا التي كانت جالسة على كرسي كبير تنظم شعرها وتمشطه.»[3]

ونرى في المشهدين تميز الغرفة على أنها المكان الشخصي تجمع فيه الشخصيات جميع أمورها وأغراضها الخاصة.

وفي مثال أخر: «ونام إلى أن وجدت ..... من خلال شباك صغيرة حينئذ قذف ليؤدي صلاته ،وعندما غادر الحجرة نظم هندامه،ودخل حجرة إسحاق اليهودي فوجده مستلقيا – في نومه عميقة متعبة - فوق فراش يشبه الذي قضى عليه الحاج ليلته.»[4]،نجده قد اختار غرفته مكانا لعبادة الله فحينما يجلس الإنسان مع نفسه ويتفرد تراوده أفكار لما سيؤول إليه حاله.

---

[1] والتر سكوت ،ايفنهو ،ص71\73.

[2] المصدر نفسه،ص13.

[3] المصدر نفسه ،ص23 .

[4] المصدر نفسه،ص25.

2\القلعة : من الأماكن المهمة بدلالتها ورمزيتها وتدل على مستوى رفيع اجتماعي رفيع، فقد نجد القلعة هنا ينتسب إلى مالكها "ريتشارد" فالكاتب عندما وظف القلعة قدم لنا وصف لما تحتويه من أماكن كالبرج،غرف،الصلات نذكر مثالا عن ذالك:« يرجع تاريخ قصتنا إلى حوالي... حيث كان ريتشارد قلب الأسد ملك على انجلترا»[1] وفي موضع أخر ذكرت فيه القلعة «كقول دي براسلي : لقد غيرت فكرتي ،لن أترككم حتى أطمئن على الغيمة سالمة في قلعة فران دي بو، وبعد ذلك سأظهر أما ليدي روينا.»[2] ونجد كذلك «عندما دخل بواجيلبير إلى إحدى الصلات بالقلعة ».[3]

3\ **المعبد:**هو مكان مقدس لدى فئة من الناس يقصدونه للعبادة والدعاء بغرض الاستجابة وهذا ما جاء في الرواية :«وبعد فترة من الزمن أبدا ... إن صوت ناقوس جعله يفهم أنه في جواز معبد .»[4]وأيضا: «غادرت ربيكا وقد سمحت لها أولريكا أن تمكث.. لقد سمعت من أولريكا عن زيارة الكاهن وتعشمت من مقابلته أن تستطيع إرسال رسالة ما،تطلب فيها المعونة والنجدة .»[5]، قدم لنا وصفا ظهر بصور مختلفة منها ما أريد به العبادة وأداء الصلاة ومنها ما كان سبيلا للطلب المساعدة والعون .

4\ **الكوخ:**«يشكل البناء الوسط بين بيوت الطين الصلبة والحاجزة للعالم الخارجي،وتشترك جميعها في تشكيلة متشابهة وبوظيفته اجتماعية متشابهة.»[6] ويتجلى ذلك في الرواية:«

---

[1] والتر سكوت، رواية ايفنهو، ص 3 .

[2] المصدر نفسه، ص17.

[3] المصدر نفسه، ص127.

[4] المصدر نفسه، ص93 .

[5] المصدر نفسه ، ص139.

[6] المصدر نفسه، ص 55.

وكان في الجانب المقابل هذا الموضع صخرة وضخمة،وعند قاع الصخرة شيد كوخ خشن مستند.. كان الكوخ مبنيا من جذوع الأشجار .»[1]

وفي مقطع أخر نجد«واني اقتنعت منذ اللحظة التي كشفت فيها رأسك أن في هذا الكوخ طعاما أوجد»[2]،إذ أمتنا النظر في هذا المقطع لوجدنا أن الكاتب قد قدم وصفا خارجيا وداخليا للكوخ ذاكرا ما يحتويه الكون من أشياء كذكر كراسي والمائدة ..... ويتضح من هذا أن للكوخ قيمة جمالية وفنية غرضها بيان حاجة الكون والوضعية الاجتماعية المزرية.

2-2 –مفهوم الزمان وأشكال حضوره في الرواية.

يعد الزمن عنصرا مهما في بناء الرواية أو السرد بصفة عامة فهو يرتبط ارتباطا وثيقا بالأحداث خاصة ولقد تعددت دلالة مصطلح الزمن وتنوعت المفاهيم فيها.

2-2-2 المفهوم الزمان اللغوي والاصطلاحي:

لقد عرج ابن منظور إلى مصطلح الزمن معرفا إياه:«الزمن والزمان اسم لقليل الوقت وكثيره وفي المحكم ،الزمن والزمان العصر والجمع أزمن وأزمان وأزمنة والزمان يقع على فصل من الفصول السنة وعلى هذه ولاية الرجل وما أشبه.»[3]

نجد الزمن بقوله :«محركة وكسحاب العصر ،واسمان لقليل و كثيرة. ج، أزمان وأزمنة و لقيته ذات الزمنين أو من ،إلى عليه الزمان»[4]

---

[1] والتر سكوت ،ايفنهو،ص93-94

[2] المصدر نفسه، ص99.

[3] ابن منظور، لسان العرب ،مادة الزمن،ص202.

[4] الفيروز زيادي، قاموس المحيط، دار الحديثة، القاهرة ،2008، ص72.

ومن جهة يعد إحدى الركائز الأساسية التي تستند إليها العملية السردية، فدراسة الزمن هي التي تكشف عن القوانين التي يمكن من خلالها الوقوف على كيفية اشتغال. الزمن في العمل الأدبي»[1] بمعنى أن الزمن ضروري وأساسي في العملية السردية فلا يمكن لأي كاتب الاستغناء عنها.

كما أنه بين يجمع كل العناصر السردية إذ أن الإشارات الزمنية في أي نص سردي تشترك مع جميع العناصر السردية الأخرى والموجودة في النص مؤثرا فيها ومنعكس عليها»[2]. فالزمن عنصر فعال في النص السردي فهو يرتبط بالشخصية الروائية ارتباطا كبيرا.

ويعرفه 'ألان بروب غريبة' بأن: «الزمن هو الشخصية الرئيسية للرواية المعاصرة بفضل استعمال العودة الى الماضي ويقطع التسلسل الزمني وباقي التقنيات التي كانت لها مكانة مرموقة في تكوين السرد وبناء معماره »[3].معنى أن الزمن هو عماد أي عمل روائي. وفيه تسيير أحداث وتتفاعل الشخصيات وفق ما يوظفه الروائي من تلاعبات بهذا الزمن داخل العمل السريع فهو يشكل مع المكان والشخصية عملا أدبيا منسجما ومتناسقا.

2-2-3- أشكال حضوره في الرواية.

لقد كان للفضاء الزماني حضورا كبيرا في الرواية. خاصة الاسترجاع والاستباق اللذان يعتبران من أكبر التقنيات الزمنية السردية:

2-3-1-الاسترجاع:

---

[1] محمود هلال محمد أبو جامس، البناء الفني للقصة القصيرة الأردنية، مذكرة لنيل شهادة دكتورا، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة اليرموك، 2017/2017، ص186.

[2] محمود هلال محمد أبو جامس ،البناء الفني للقصة القصيرة الأردنية،ص186 .

[3] رابح الأطرش،مفهوم الزمن في الفكر والأدب ،جامعة فرحات عباس سطيف، مجلة العلوم الإنسانية،2006، ص12.

ويأخذ تسميات عدة من بينها :الاسترجاع الاستذكار التذكر اللاحقة وهو يعرف بأنه: «شكل من أشكال المفارقة الزمنية ،الغاية منه توضيح ملابسات موقف معين،من خلال ذكر أحداث سابقة على الحدث الذي يسرد في لحظته الحاضرة،يتم استدعاء بعض الوقائع والمواقف الماضية ومن ثم جعلها تنشط في الزمن الحاضر»[1]

وهذا ما جاء في مستهل الرواية:«يرجع تاريخ قصتنا إلى حوالي سبعمائة وستين خلت، حيث كان ريتشارد 'قلب الأسد'ملكا إلى انجلترا» [2] وهنا يعني بنا الروائي إلى تاريخ حكم ريتشارد والإنجليز توضيح زمن الرواية وإعادة استدعاء لموقف مضى وجعله نشط في الزمن الحاضر.وهنا في الاسترجاع يعود بنا الروائي إلى أحداث ما قبل بداية الخطاب السردي وكانت وظيفتها تكملة لأحداث اللاحقة.

ويتضح الاسترجاع في الحوار. الذي دار بين إسحاق و الحاج. حيث نجد.«وليس في استطاعة الإنسان أن يصف الفزع المتناهي الذي استولى على اليهودي عندما طرق سمعه هذا الخبر ،فيداه ارتخا إلى جانبيه ورأسه تدلى على صدره ....واكب على قدمي للحاج وصاح :'سبحان رب إبراهيم أن حلمي لم يكن عبثا فقد شعرت من قبل أن حديدهم يمزق أطرافي».[3] ويمكن ملاحظة زمن الاسترجاع ودلالته على الماضي القريب وقد ورد هذا النوع على لسان الشخصية فجاء بصيغة المتكلم.

«فقد شعرت من قبل أن حديدهم يمزق أطرافي» وعليه اتضح لنا مدى تعجب الشخصية وبيان حالتها النفسية فنستطيع القول إن الاسترجاع قد انطلق. من منظور ذاتي مفتوح فاتسع لطرفين حيث استرجعت فيه الشخصية أحداث راودتها في الحلم، وهذا فالاسترجاع يساعد في فهم احداث العمل الروائي من حيث تقديمه القارئ.

---

[1] حسن البحراوي،بنية الشكل الروائي ، ص71 .

[2] والتر سكوت ، ايفنهو ،ص3 .

[3] المصدر نفسه،ص 12/122.

وجاء في مقطع أخر تضمن الاسترجاع «: أجابت العجوز انظري الي لقد كنت– زمنا ما –صغيرة وكنت أيضا حسناء مثلك بينما فتح والد أريجينلد فران دي بو هذه القلعة لقد دافع أبي وأولاده السبعة عنها: من غرفة الى غرفة وماتوا كلهم فأصبحت موضع ازدراء هذا الفاتح المنتصر» [1] لم يكتف هذا الاسترجاع بتلخيص أحداث ماضية فحسب وإنما نقل هذه الأحداث. التي حدثا في الماضي ذاكرا ملابساتها النفسية والموضوعية وفيه قدمت معلومات عن ماضي الشخصية كاشفا لنا عن دوافع (ربيكا) وتفكيرها في الانتقام فيما بعد ،كاشفا مدى معاناة مسارات الحوار ولا السد ثغرات السرد.

ومنها فالاسترجاع عملية تبدأ من الحاضر وتسير نحو الماضي. ونجد ذالك في قول رئيس الدير...«:كن حذرا في النظر إليها فهو يحولها بأكبر عناية ،ويقال إنه طرد ابنه الوحيد ويلفريد أوف ايفنهو من المنزل» .[2]

ويعود الاسترجاع الى الزمن البعيد ليكشف للمتلقي حدث سابقا. إلا وهو بسبب طرد ريتشارد ،لأن الاسترجاع ألقى الضوء على هذا الحدث ،عبر الاسترجاع الخارجي من ذاكرته شخصية (رئيس الدير)ويمكن ملاحظة زمن الاسترجاع ودلالته على الماضي البعيد من إشارات شخصية السارد ،كما يحمل دلالة بعيدة، ويوحي بمرور فترة من الزمن وبذالك يكون الاسترجاع خارجيا ويشير إلى وأحداث قبل البدء النص السرديويتضح لنا أن الغرض من هذا الاسترجاع هو تقديم معلومات جديدة حول شخصية ريتشارد،ويتجسد الاسترجاع في موضع لأخر تمثل في حديث الحاج واستذكاره لمباراة الطعام: «قال الحاج :لم يكونوا ثانيين بالنسبة لأحد والتفت الجميع...وأقول فضل ذلك و رأيت هذا يعني رأسي أن الملك 'ريتشارد' نفسه وستة من فرسانه الإنجليزي ،واشتركوا في مباراة الطعام ... وتحدو كل من

---

[1] والتر سكوت،ايفنهو ،ص26 .

[2] المصدر نفسه ،ص11.

أتى وقد انتصروا على أقرانهم من فرسان المعبد»[1] .ومن خلال هذا الاسترجاع الذي يتم فيه استدعاء بعض الوقائع والمواقف الماضية ومن ثم جعلها تنشط في الزمن الحاضر،ويهدف إلى إعطاء تفاصيل حول الشخصية فالحاج هنا قد استذكر الفرسان فذكر مدى قوتهم وانتصاراتهم على خصمهم في مباراة ماضية.

2-3-2- الاستباق: هو الحدث قبل وقوعه ،فهو توقع وانتظار لما سيقع مستقبلا تعرفه 'ميساء سليمان' على أنه «التطلع الى الأمام أو الإخبار القبلي ،يروي السارد فيه مقطعا حكائيا ، يتضمن أحداثا لها مؤشرات مستقبلية»[2].

ومن الإستباقات الموجودة في الرواية نذكر:« وفي المدخل الشمالي للمرج نصبت خيام الفرسان الذين سينازلون الفرسان الخمسة في الوسط ،وفي مقابلة تامة للمكان الذي ستجري فيه المباراة»[3]. ومن خلال هذا المقطع استبق لنا الراوي أحداث الرواية من خلال كشفه لنا عن تأمله وتطلعاته، وهو بمثابة توطئة. لما سيحدث لاحقا فالاستباق هي استباق تمهيدي.

وفي مقطع أخر«يقول الخوارج على القانون : أحسنت وقال القطبان :الآن يمكنك أيها الصديق أن تذهب الحال بسببك ولكن تذكر هذا :لا تسأل عن أسمائنا ولا تحاول أن تعرف من نكون أو ما تكون وإلا فستلاقي الجزاء الأولى مما لم تعرفه في حياتك».[4]

هنا جاء الاستباق على شكل توقعات واحتمالات في حالة حدوثها هنا كان الاستباق قد خلق حالة من التوقعات الذي قد يتحقق وقد لا يتحقق. نجده أيضا :«إذن سأعيش براين دي بواجيلبير ليدافع عن اتهام العدالة وليبرهن على هذا المرأة قد البيت الجريمة

---

[1] والترسكوت،ايفنهو ،ص19.

[2] ميساء سليمان الإبراهيمي ،السردية في كتاب الامتناع والمؤانسة 203 .

[2] المرجع نفسه، ص33.

[3] والتر سكوت، ايفنهو، ص66-67.

ومارستها فعلا. وسأعطي ريبيكا مهلة ثلاثة أيام لتجد فيها فارس يستطيع الدفاع عنها براءتها فهنا أحداث الراوي تسويقا للقارئ مخبرا عما ستقوم الشخصية وهذا الاستلام صرح بقدوم أحداث سيشهدها السرد في وقت لاحق.

3-الحوار وتفاعل الأحداث:

الحوار مكون أساسي وبنائي لنص الروائي وهو جزء من أجزاء الحدث الروائي ولذلك يندفع الحدث إلى تطور والكشف عن شخصية صاحبه وأفكاره وعواطفه .

3-1المفهوم اللغوي والاصطلاحي:

يتحدد مفهوم الحوار من الناحية اللغوية كما عرفه ابن فارس في معجمه مقاييس، اللغة الى أصل كلمة الحوار بقوله: «الحاء والواو والراء ،ثلاثة أصول :احدهما لون والأخر الرجوع والثالث لن يدور الشيء دورا »[1]

ونجد واردة في كتاب المقدس وهو القرآن الكريم ، حيث نجد لفظة الحوار قد وردت في أكثر من مرة ونجد في قوله تعالى:«قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب...»[2] وفي أية أخرى. تجد قوله تعالى: «فقال لصاحبه. وهو يحاوره أنا اكثر منك مالا وأعز نفرا..»[3]

ويعرف بأنه:« تبادل الكلام بين اثنين أو أكثر وهو نمط تواصل، حيث يتبادل ويتعاقب الأشخاص على الارسال والتلقي.»[4]

---

[1] بوعلام محمدي ، تقنيات السرد وأشكاله عند عبد المالك مرتاض كتاب. نظرية الرواية أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه، تخصص أدب حديث ومعاصر، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب و اللغات ،جامعة محمد بوضياف بالمسيلة،2018\2019،ص 170 .

[2] سورة الكهف، الأية ص 73.

[3] سورة الكهف،ص39 .

[4] ميساء سليمان الإبراهيم، البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة ،وزارة الثقافة ،د.ط،دمشق ،2011،ص171

والحوار عند 'التوحيدي': «شديد الالتصاق السرد، اذ هو الوسيلة. الأكثر. استخداما التي اعتمدها لي توظيف مجريات الليالي ليعطي السرد أبعادا حقيقية.»[1]؛ ويفهم من خلال هذه التعاريف بأن الحوار هو حديث. يدور بين اثنين أو أكثر في موضوعات. مختلفة أو حلقة تواصل بين أفراد المجتمع وقد يكون الحوار داخلي. بين الشخص ونفسه أو الأديب ونفسه.

وفي مفهوم آخر للحوار نجده يتجلى في أنه:« أنه ظاهرة أدبية تشمل كل نواحي الحياة المختلفة لأنه وأيضا يمثل الحديث والكلام الدائر بين الناس،وهو اشتراك الطرفين و أكثر في الإحساس بموقف معين، يشارك فيه المتلقي في إبداء رأي معين ،أو طرح فكرة غالبا ما تكون الآراء فيها متضاربة.»[2]

ويقصد من هذا التعريف بأنه عبارة طريقة لتبادل الكلام بين شخصين أو طرفين أو أكثر في موضوع ما ،وينتهي الى الحقيقة بوجهات نظر مختلفة،وأيضا بأنه :« الذات المركزية الذات التي خلف الشخصيات والصانعة جميع السياقات المعنوية التي تربط الشخصيات والمواقف وجمع الأحاديث.[3]»ويفهم منه بأنه ذات مقسمة الى قسمين الأولى هي الذات أي ترك الشخص يعبر عن نفسه ،ذاته أما الثاني فهي المؤلف يركبها وفق طريقته ،ليتبين بأن الحوار حرا ومقيد في آن واحد .ونجد أيضا: محمد نظيف يعرف الحوار بأنه :« يتشكل التفاعل التواصلي من مفهومين : التفاعلInteractionالذي هو مشاركة طرفي الحوار في الكلام حول مضامين إنسانية أما التواصل communication

---

[5]. ميساء سليمان الإبراهيم، البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة ،ص179.

[1] ليلى محمد ناظم الحيالي، جمهرة النثر النسوي في العصر الاسلامي والأموي، معجم ودراسة، مكتبة لبنان، ط1، 2003 ص42.

[2] يوري فلتروسكي وعدد من مؤلفين، سيمياء براغ للمسرح، (دراسات سيميائية)، تر أومير كورية منشورات وزارة الثقافة، دمشق ،1997، ص 171.

فهو تبادل الكلامي بين الشخصين متكلم وينتج ملفوظا موجها إلى مخاطب وهذا الأخير يلتمس الاستماع او الجواب الصريح او المضمر حسب نمط الملفوظ»[1]

3-2أنواع الحوار:

الحوار يعتبر عنصر أساسي في بناء النصوص النثرية وهو نوعين؛ حوار داخلي وحوار خارجي:

3-2-1-داخلي: أو ما يعرف بالمونولوج وهو حوار يتم داخل الشخصية (أحادي) بين الشخصية ونفسها، حيث يمنح للراوي الشخصية الفرصة لتعبر عن أفكارها وانطباعاتها دون تدخل أي وسط مما يمكن القارئ من الغوص داخلها والتعرف عليها ورواية ايفنهو تحتوي على مشاهد حوارية كثيرة منها: ما نجده في حوار سيديريك مع نفسه «سيديريك لم يكن قد تناول الطعام منذ الظهيرة، وقد فاتت ساعة غدائه المعتادة منذ وقت طويل ..... فتساءل لماذا تأخرت الليدي روينا ؟[2]»ففي هذا الحوار نجد مثالا عن مونولوج ما دار في ذهن سيديريك إذ يمارس الراوي في هذا المقطع تدخله في الشخصية من خلال رصده لحركاتها وتوترها وتجسد هذا في تساؤل سيديريك عن غياب ليدي روينا وسبب تأخرها عنه معبرا عن مدى استيائه .

3-2-2-حوار خارجي : وهو الحوار الذي يجمع بين شخصين أو أكثر وهو حوار متناوب فيها شخصيتين أو أكثر في إطار مشهد داخل العمل القصصي بطريقة مباشرة بإظهار أقوال الشخصية ،يستعمله الروائيون للكشف عن الملامح الفكرية لشخصية الروائية إذ يعمد الروائي من خلاله إلى تطوير الخط الدرامي ، ويشد القارئ الى الرواية حينها ،ومنه يدرك القارئ قدرة الكاتب وبراعته في اختيار المفردات والعبارات الحوارية

---

[3] محمد نظيف ،الحوار وخصائص التفاعل التواصلي (دراسة تطبيقية في اللسانيات التداولية)،افريقيا الشرق،د.ط ،دار البيضاء ،2010،ص152 .

[2] والتر سكوت ،ايفنهو ، ص26.

وهكذا يتبين للقارئ دور الحوار في عرض انفعالات الشخصية ومواقفها وأفكارها ووجهة نظرها إزاء الأحداث المحيطة بها ومدى تفاعلها ويعمد أغلب الروائيين ومنهم والتر سكوت إلى الإكثار من المشاهد الحوارية في رواياتهم لأن الحوار هو أكثر المقاطع المهمة في بناء السرد وثمة أمثلة عديدة في الرواية على هذا النمط فالرواية ثرية بمثل هذه المشاهد وفي هذا النمط من الحوار وهذا ما يتجلى ي المشهد الذي دار بين الحاج وإسحاق : «فقال الحاج: لا تخف مني يا إسحاق فاني أتيت صديقا لك لا عدو ، واتيت لأخبرك ان فارس المعبد عندما اخترق الحجرة أمس تحدث مع خادميه .....لقد أمرهما ان يلقيا القبض عليك بمجرد ما تبعد قليلا عن هذا المنزل »[1]«وأكب على قدمي الحاج وصاح: سبحان رب إبراهيم ! أن حلمي لم يكن عبثا ،فقد شعرت من قبل أن أحدهم يمزق أطرافي »[2] و«قال الحاج :قف يا إسحاق وأنصت إلى اترك هذا المنزل حالا»[3]

ومما تقدم فالرواية من حيث بناؤها الفني لا تبتعد عن مكونات العمل الفني الروائي فهي إلى جانب لغتها الرفيعة تشتمل على عناصر البناء الروائي، كالشخصيات والزمان والمكان والحوار وطريقة توظيفها ودورها في تماسك البناء السردي وتلاحم أجزائها فلا يمكن لأي روائي الاستغناء على هذه العناصر باعتبارها المكون الأساسي في العمل السردي.

---

(1) والتر سكوت، ايفنهو، ص26 .

2( ) المصدر نفسه، ص26.

3( ) المصدر نفسه ، ص 26.

الفصل الثاني:

مفهوم أدب الطفل وخصوصيات استقبال الرواية التاريخية

الفصل الثاني:مفهوم أدب الطفل وخصوصياته ي استقبال الرواية التاريخية

1-مفهوم أدب الطفل وسينمائية الرواية التاريخية وتلقيها لدى الأطفال

1-1- مفهوم أدب الطفل

2- ترجمة ايفنهو لرسوم متحركة (الفارس الشجاع)

2-1مفهوم الأفلام الكرتونية (الرسوم المتحركة)

2-2-سينمائية ايفنهو

2-2-1-مفهوم السينما

2-2-2-التقنيات السينمائية وتلقيها عند الأطفال

1-الديكور

1-1-مفهوم الديكور

1-2-أنواع الديكور

2-اللون

2-1-مفهوم اللغوي والإصطلاحي للون

*اللون الأصفر

*اللون الأخضر

*اللون الأزرق

*اللون الأرجواني

3-الصراع

4-المونتاج

4-1-أنواعه

4-2-المونتاج في فيلم الفارس الشجاع

3- جماليات الرواية التاريخية وانعكاسها على سلوكيات الطفل

3-1-القناع

3-2-التشويق

3-3-الوصف

1-مفهوم أدب الطفل وسينمائية الرواية التاريخية وتلقيها عند الأطفال:

1-1-مفهوم أدب الطفل:

تعد مرحلة الطفولة من أهمّ المراحل في حياة الإنسان، ففيها يكون صفحة بيضاء، وأرضا بكرام عطاء.فتعددت تعريفات أدب الأطفال شكليا إلا أنها حافظت على المضمون نفسه،فأدب الطفل يعرف بأنه: هو التعبير الأدبي الجميل، المؤثر الصادق في إيحاءات هو دلالته، والذي يستله مقيم الإسلام ومبادئه وعقيدته، ويجعل منها أساس البناء كيان الطفل عقليا ونفسيا ووجدانيا وسلوكيا وبدنيا.»[1] فيركز في هذا التعريف: في أن أدب الطفل إنتاج أدبي مؤثر يترك في نفوس المتلقين نوعا من المتعة والصدق.

وفي جانب أخر تعريف لأدب الطفل فهو: أنّ أدب الأطفال كجنس أدبي متجدد نشأ ليخاطب عقلية وإدراك شريحة عمرية لها حجمها العددي الهائل في صفوف أي مجتمع، فهو أدب مرحلة متدرجة من حياة الكائن البشري لها خصوصيتها وعقليتها وإدراكها وأساليب تثقيفها في ضوء التربية المتكاملة التي تستعين بمجالي الشعر والنثر [2]» ويقصد به التأكيد على ضرورة استخدام طرق سليمة في تربية الطفل والى الاستعانة بالأدب سواء الشعر أو النثر.

---

[1] هاجر ظريف،الشخصية في أدب الطفولة بالجزائر أحمد خياط-نموذجا-، إشراف حسان راشدي،مذكرة لنيل شهادة ماجستير،تخصص أدب جزائري، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة سطيف-2-الجزائر،2014\2015، ص4 .

[2] المرجع نفسه،ص3.

2-2-ترجمة ايفنهو لرسوم متحركة (الفارس الشجاع):

إن الأفلام الكرتونية نوع من المناظر تجمع فيها رسوم وترتب ثم تصور وتوثق لها الأصوات المناسبة ،ويقوم عملها على تحريك الرسوم الثابتة المخاطبة الأطفال،وتستخدم الأسلوب الدراسي المحبب لتقدم لهم المشاهد متكاملة بالصورة المرسومة بأزهى الألوان والحركات والأصوات المؤثرة سواء في شكل محاورات أو مؤثرات أو أماكن الجميلة لتحقيق تواصل سلسا وتأثيرا كامل على الأطفال .

2-2-1-مفهوم الأفلام الكرتونية (الرسوم المتحركة):

هي عبارة عن رسومات متتابعة ذات تغيرات طفيفة متعددة ومرتبة الغرض التصوير والعرض على شكل فيلم سينمائي، وهي مجموعة كن الصور التي تمر بسرعة معينة لتخدع العين البشرية، حيث أن الصورة بها حركة معتمدة على الخداع البصري والصورة تظل ثابتة على العين بمقدار 20/1 من الثانية ثم يتم تبديلها. »[1]

يمتاز الرسوم المتحركة بأنها قابلة للفهم والاستيعاب بسهولة وسرعة وهذا كله يجعلها جذابة ومشوقة المتعلمين الأطفال. وبالتالي إمكانية توظيفها في العميلة التعليمية وقد يسهم في النمو الأخلاقي للأطفال وتكسبهم القيم المرغوب فيها، وكما تساعدهم في النمو اللغوي.

كما تساعدهم في التخلص من الخوف والقلق فتحقق لهم الاستقرار الانفعالي وكما تمكنهم من التوازن بين الخير والشر.

وقدم لطفل لغة العربية فصيحة لا يجدها في محيطه الأسري مما يسر لله تصحيح النطق، وتقويم اللسان، وتنمي خيال الطفل وتقويم سلوكه في الحياة.

---

[1] محمود إبراهيم عوف تحليلية تأثير الرسوم المتحركة على طفل الروضة إيجابيا وسلبيا، جامعة المجمعية، قسم الاقتصاد المنزلي كلية التربية،2017،ص32.

تعتبر الرسوم المتحركة وسيلة ترفيهية تغطي بعض الاحتياجات الطفل النفسية وتشبع غرائز عديدة لديه مثل: حب الاستطلاع فتجعله يستكشف كل يوم أنباء جديدة تنمي لديه غريزة المنافسة والمسابقة التي تجعله يطمح للنجاح والسعي للفوز.

يعتبر الرسوم المتحركة وسيلة ترفيهية بعض الاحتياجات الطفل النفسية وتشبع غرائز عديدة لديه مثل غريزة حب الاستطلاع، فتجعله يستكشف كل يوم أنباء جديدة تجعله يطمح ونجاح والسعر الفوز .

فرسوم المتحركة (الفارس الشجاع) فقد تضمنت موضوع البطولة والمغامرة، الطفل بطبيعة مرحلته يحب كل ذلك ،وتناسب مع عقليته وانفعالية عند الطفل فشملت مواضيع مرتبطة بالقوة والشجاعة والمجازفة والذكاء الحاد ،فقد تجسد ذلك في شخصية وصفات الفارس الشجاع الذي يقاوم الصعاب ويواجه الشر، فنجد في الرواية: «ثم تحول الفارس الأسود إلى (اثلستين) لقد تكسر سيفه عندما ضرب (فران دو)، ولكنه اختطف الفارس من يد السكسوني وأعطاه بها بضرب على الرأس فوقع اثلستين على الأرض فاقد الوعي.... كما في الماضي دون فوز الفارس الشريف وانتصاره الباهر.»[1]

كما تتناول موضوع الخيال التاريخي، لأنها نوع من القصص الذي يستوحي أحداثه من التاريخ ،والمراد له من ذلك تسجيل لحياة الإنسان وعواطفه في مجال تاريخي معين،وأن تكون أداة يفهم منها المتلقي روح التاريخ وحقائقه إضافة إلى فهم الشخصية الإنسانية وقصص الخيال التاريخي هذه الأفلام الكرتونية تسمح للطفل أن يتخيل الحياة التي عاشتها هذه الأجيال.

[1] والتر سكوت، رواية ايفنهو، ص76 .

مثلما امتاز تجربة الألوان الجذابة مثل: اللون الأصفر في قوله:« كانت الشمس ترسل أشعتها الذهبية فوق تلك الغابة الأنفة الذكر»[1].

واللون الأرجواني في قوله: «وبجانب الراعي كان يجلس فوق الصخرة.. وكانت سترته من قماش أرجواني برق،وكانت السترة رسوم بألوان مختلفة.»[2]

ففي الرسومات المتحركة يتم اعتماد عن الألوان لما لها من أهمية في لفت انتباه وتركيز الطفل المشاهد. فنجد الروائي قد اعتمد على اللون بشكل رئيسي وتجسد ذلك في وصف ملابس الشخصيات كمثال السابق.

فالرسوم المتحرك تركز في نشأة الطفل ،ففيها من العناصر التي يتعلم الطفل من خلالها الكثير ،حيث تسهم في تنمية مهارات الطفل الاجتماعية وتحرك لديه الوعي الحسي والوجداني والثقافي مما يختزنه منها،فتغرس في الطفل القيم الايجابية، الشجاعة، والصدق الصبر،والحب ،وإعانة الغير(إنقاذ حياة).

2-2-سينمائية ايفنهو:

تقوم أفلام المواجهة للأطفال بمخاطبة جميع حواس الطفل في جو من الإثارة والتشويق، حيث تساعده على إدراك الحقائق وفهمها واستيعابها،هذا فضلا عن دورها في تقديم المعرفة للأطفال بشكل جذاب وتسلسل يثير التشويق، وغيرها من العناصر الفنية والجمالية التي تستهوي الطفل وتحقق التلقي السينمائي من طرف هذه الفئة .ومن البديهي أن إنتاج الأفلام الموجهة للأطفال يستدعي مراعاة العديد من الشروط لتحقيق عملية التواصل مع الفئة ،والأمر الذي يسمح للطفل بتلقي المعارف والتأثر بما يعرضه الفيلم

---

[1] والتر سكوت،ايفنهو،ص4

[2] ( ) المصدر نفسه،ص5.

لذلك يراعي مخرجو السينما الأطفال العديد من الأسس الفنية والجمالية لنجاح أفلامهم والوصول إلى وجدان الطفل وإثارته.

فالسينما تؤثر على الطفل وتلعب دورا كبيرا في حياته حيث ينهمك عقله في التجربة التي يعرضها الفيلم أو البرنامج التلفزيوني، ويصحب ذلك بالإدراك الحسي لها وتخزينها فيجب على المخرج مراعاة الجانب التعليمي ،التربوي،السيكولوجي والترفيهي في مضمونها والأكثر من ذلك مراعاة للمراحل العمرية للأطفال لكل فئة، ومحاولة فيلم سينمائي مع الفئة المستهدفة من جمهور الأطفال تعليمية التربوية....»[1]

وهكذا يمكن للفيلم السينمائي أن يحقق تأثيرا بالغ الأهمية الأطفال من خلال مراعاة خصائصه العقلية الفيزيولوجية والاجتماعية والنفسية والروحية الأمر الذي يجعل السينما وسيلة تربوية وترفيهية على الطفل».[2]

وهذا ما جاء في رواية ابن هو وترجمتها من نص أدبي إلى نص بصري(فيلم سينمائي)، مشوق فكانت رواية ذات مضمون تاريخي موجه للأطفال رواية 'ايفنهو' لمؤلفها السير والتر سكوت(1771- 1832) ألهبت خيال الأطفال عبر العالم كله، وعرفت طريقها إلى اللغة العربية منذ فترة طويلة في المشرق العربي، ولكن هاهي ترجمة عربية لهذه الرواية بقلم أديب مغربي هو عبد الله بن محمد العمراني .فهي الدرجة الأولى رواية فروسية وشجاعة وحب، وهي عناصر وظفها العديد من الأدباء بدرجات متفاوتة من النجاح في مختلف الآداب العالمية، لكن ميزة السير 'والتر سكوت' هو أنه جعلها في

---

[1] ينظر،بن عيسى نور الدين،أ.د.رأس الماء عيسى،المسرح والسينما ،ع1،م7،2020،جامعة أحمد بن بلة1،وهران، الجزائر ،ص50\51 .

[2] ( ) المرجع نفسه،ينظر،بن عيسى نور الدين،رأس الماء عيسى،المسرح والسينما،ص50\51.

مستوى مختلف الأذواق والأفهام، يقرؤها التلميذ فيتذوقها، ويطالعها الأديب فيستسغيها . وهذا هو الفن الناجح روايته خدمت مختلف القراء في العالم ومن مختلف الأعمار»[1].

2-2-1مفهوم السينما:

يعتبر عصرنا الحالي عصر التكنولوجيا المتطورة وعصر الصورة بكل تجلياته وتظمهراتها، فيكفينا ونحن جالسين في بيوتنا وبلمسة زر أن نسافر عبر الزمن وأن نجول العالم من حولنا، يمكننا نشاهد حادثة أو نستذكر شيئا أكل عليه الدهر وشرب،.. يحدث كل أمام أعيننا ، والفضل في ذلك يعود إلى ابتكار فن السينما.

1-لغة:

«إن كلمة cinéma هي اختصار cinématographe التي نقلتها الإنجليزية عن صياغة المفردة،cinématographe 'السينماتوغراف' الخاصة حصر بألة عرض الصور المتحركة التي اخترعها الأخوان 'لومبير'وهي مشتقة أصلا من اللغة اليونانية-kinemat kinema 'حركة' زائدة graph 'صورة' »[2].

وهي«اختصار لكلمةcinématographe(أي التسجيل الحركي-حرفيا-المعرب)،وهذه الكلمة المتعددة المعاني كان في الوقت نفسه على الأسلوب التقني وإنتاج الأفلام (عمل في السينما)،وعرضها(حفلات سينمائية)،وقاعة عرض(هب إلى السينما) ومجموع نشاطات هذا الميدان (تاريخ السينما)،ومجموع المؤلفات مصنفة في قطاعات كالسينما الأمريكية والسينما الصامتة والسينما التوهمية والتجارية.»[3].

---

[1]، بن عيسى نور الدين،رأس الماء عيسى،المسرح والسينما،ص50\51 .

[2] طبيب مسعدي،أقلمة روايات نجيب محفوظ اللص والكلاب دراسة تطبيقية،بحث مقدم لنيل شهادة دكتوراه،قسم الفنون الدرامية ،كلية الآداب والفنون ،جامعة وهران -أحمد بن بلة،2013\2014،ص54 .

[3] ماري-تيريز ورنو، معجم المصطلحات السينمائية جامعة السورية الجديدة، منشورات وزارة الثقافة،ط1، 2007 ،ص24 .

2-اصطلاحا:

استطاعت السينما أن تستحوذ على أكبر قدر من المشاهدة والاهتمام من قبل الجماهير على اختلاف مستوياتها الثقافية والعمرية خاصة أنه مع اختراع جهاز التلفزيون أصبح هذا الفني يغزو البيوت ويعرضها أفلاما تحقق المتعة والإثارة لدى مختلف شرائح المجتمع فالسينما؛ مشتقة من كلمة سينماتوغراف، وتعني الحركة وهي كاميرات تصوير وعارض في أن واحد». [1]إذن فهي بوابة شاسعة لرؤية عالم متكامل إما خيالي أو واقعي.

تعرف فنيا بأنها:« وسيلة من وسائل التعبير الفني تقوم على تسجيل الصور المتحركة على شريط حساس ثم ترتب و تنسق وتجمع بواسطة المونتاج لتكون قطعة أو عملا فنيا يعرض من خلال الأجهزة ومعدات خاصة.»[2].

ويمكن قول بأنها:« فن الصور المتحركة فالصورة السينمائية هي في جوهر طبيعتها حقيقة متحركة، فالحركة والاستمرار في الصورة السينمائية يشكلان جزءا أصيلا من مفهوم السينما ذاته، نعرض الحركة والاستمرار بها هو سبب وجود السينما(عملية ايجاد واحد) وسيمه العليا لها، والتعبير الأهم عن إبداعها وعبقريتها، السينما عملية إيجاد وهم الصورة المتحركة، ويتم ذلك بمرحلتين هما التقاط الصورة ومرحلة عرض الصورة بواسطة جهاز عرض ضوئي»[3]؛ فالسينما أحد الوسائل الاتصالية الجماهرية المتميزة بالنشاط والحيوية ومن أحد أهم التكنولوجيات الحديثة،التي تستخدم لترفيه ونشر المعلومات إذ وسيلة اتصالية مركبة ذات جوانب جالية تجمع بين الحركة والصورة والمؤثرات الصوتية في أن واحد .

---

[1] وليام جيج وجوستانزو، السينما العالمية من منظور الأنواع السينمائية، مؤسسة هندوايسي أي سي، المملكة المتحدة، ط1، 2014، ص24.

[2] رشا محمود سامي أحمد، ديناميكية الحراك السينمائي الموجهة للطفل بين تعقيدات، الواقع وتحديات المستقبل، مجلة الطفولة، ع79، ص44.

[3] لؤي الزعبي مدخل إلى الصورة والسينما، من منشورات الجامعة الافتراضية السورية،2020،ص112.

2-2-2 التقنيات السينمائية وتلقيها عند الأطفال :

تزخر الأفلام السينمائية بتشكيلات على مستوى عال من الابهار والتمييز والجمال الذي يظهر جليا في الفيلم الجيد الإضاءة والديكور واختيار اللون المناسب في تجسد جمالية المطلوبة في العمل السينمائي.

علما أن الديكور يعتبر أحد العناصر المهمة التي لا يمكن الاستغناء عنها أو إهمالها أو عدم مراعاتها أثناء صناعة الأعمال الفنية السينمائية فهو لا يقل أهمية عن مكانته في المسرحيات التي كانت أصدق من ناحية الظهور قبل السينما، التي اعتمدت كثيرا على المسرح واستفادت منه وأخذت الكثير منه واستفادت من بعض الأخطاء فقد كان لها بمثابة القاعدة ،وذلك لما للديكور من أهمية في الصناعة فهو أحد الأسس الهامة والتي تلعب دورا مهما من ناحية فكرة أو حتى من ناحية الجمالية ديكور فكل قطعة إلا ولها أهمية أثناء التصوير فوضعها أو اختيارها ليس أمرا اعتباطيا أو دون دراسة ،كما أن الديكور يعبر عن الجانب التاريخي للطبقة الاجتماعية وبين نوع الفليم السينمائي».[1] والديكور أحد الأمور التي يوليها الصانع جزاء كبيرا من تفكيره اهتمامه لكل ما يلزم وكل ما يجب أن يكون.

[1] رمضانية سارة، دلالات اللون في الديكور السينمائي فيلم التيتانيك أنموذجا للمخرج جيمس كاميرون مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، إشراف دقرقوة أدريس، تخصص سينوغرافيا فنون العرض قسم الفنون، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس،2018\2019، ص74.

1-الديكور(اللون) وخاصية الجاذبية:

1-1مفهوم الديكور السينمائي:

يعرف 'باتريس بافيس' Patrice Pvis:«الديكور على أنه كلاما يظهر إطار الفعل فوق الخشبة بوسائل تصويرية بلاستيكية وهندسية ؛والمقصود بإطار الفعل بيئة الأحداث التي تقع فيها المسرحية حاملا إيحاءات لا تقتصر على الكلام بل عناصر أخرى مرئية»[1].

إذن فقد نطلق على الديكور كل الوسائل الهندسية والزخرفة الحرفية التي تساعد في إقامة المناظر داخل الأستديوهات أو خارجها كما يمكن أن يكون الديكور الخارجي أو الداخلي حقيقي خاصة وأنه يساعد في خلق الجو الطبيعي والسيكولوجي ويستطيع الإيحاء بمعنى كثيرة.

وحين التمعن في معانيه الكثيرة نجده يمثل الإطار العلم «لتخيل المشاهد فمن الممكن بناؤه خصيصا لتصوير فيلم ما أو أن يتواجد قبله وعند ذلك يكون الكلام عن ديكور طبيعي سواء تعلق الأمر بتصوير في الخارج أو في الداخل .والديكور بصفة عامة هو كل ما يوضع من قطع أثاث البيت أو المكتب أو غيرها من الأماكن ،ولكل مكان الديكور الخاص به والملائم له فكل هذه الأشياء تعبر عن شيء ما تعبر عن إثراء والمكانة الاجتماعية تعبر عن الذوق والحس الجمالي تعبر عن حقبة وصراعات عصرية ...تعبر عن الروح والنفسية المزاج لصاحب المكان».[2]

---

[1] سوالمي الحبيب، طبيعة الحركة الفنية ودورها في لممارسة المسرحية في الجزائر، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، قسم الفنون الدرامية، كلية الآداب واللغات، جامعة وهران،2015، ص105.

[2] رماضنية سارة، دلالات اللون في الديكور السينمائي،ص79 .

ومنه يمكن القول إن الديكور لم يكن وليد الأمس القريب بل منحدر من القديم بداية من اليونان ثم الرومان الذين استفادوا من إنجازات المسرح اليوناني .

1-2-أنواع الديكور السينمائي:

اقتصر اختيار الديكور في السينما في بدايتها على العناصر الطبيعية والديكورات الحقيقية، وهذا ما جعل الأول تنقل الواقع بتفاصيله وكل حوافيزه ليس إلا فيما بعد عندما اعتمدت على عناصر المسرح تنوعت المناظر والديكورات. حيث تنقسم إلى نوعين خارجية وداخلية.

1-2-1- المناظر الخارجية:

هي التي يكون فيها موقع التصوير خارجي أي في مكان في الخارج بالإضاءة الطبيعية أي في حديقة أو على الشاطئ البحر وغيرها وهذه المناظر هي موجودة بالفعل ولا تتطلب جهدا أو مالا بل فقط التصريح بالتصوير ومن ثم يخرج طاقم التصوير لكي يحظى بمشاهدة لقطاته في الطبيعة التي تزيد واقعية المشاهد، كما أن المناظر الطبيعية الخارجية غالبا ما تكون لها جاذبية وجمالية على الشاشة السينما.

وبهذا فإنه يتقيد بطبيعة الموضوع ذاته وفقا لأحداث وقد يكون واقعيا أو منافيا للعقل كالأفلام التاريخية المتعلقة بتقديم التاريخ التي تنحو إلى محاولة التأريخ لكن بشكل بصري يتخذه من الفيلم التاريخي ديكورا وأشكال متنوعة».[1]فسينمائية 'الفارس الشجاع' أو' فارس الأسود' تمثل تجربة إخراجية، وذلك عن طريق انتقال السرد الأدبي بروايته تاريخية إلى نص بصري صاغه المخرج بما يكفل ولو نسبيا من المادة الأدبية اللغوية.

فجاءت سينمائية 'الفارس الشجاع'المقتبسة من الرواية التاريخية للكاتب الشهير والتر سكوت «إيفيمو» رواية تاريخية من وحي الخيال كتبها والتر تسكت في عام 1819 وكانت

[1]() ينظر، رماضنية سارة، دلالات في الديكور السينمائي فيلم التيتانيك أنموذجا للمخرج جيمس كاميرون،ص128.

أول محاولة منه لتناول التاريخ الإنجليزي، بالرغم من أنها ليست أفضل ما كتب إلا أنها بلا ريب الرواية الشعبية الأولى من أعماله تدور أحداثها حول شخصية ويلفريد إيفانهو وهو ابن نبيل ساكسوني مغرم بتلميذة لأبيه هي «الليدي روينا» من أسرة الملك الساكسوين ألفريد ولسوف ندرك منذ البداية أن والد ايفنهو وسيدريك واحد أولئك الناس الذين يعتبرون عودة العرش إلى الساكسونين في الإنجلتزا همه الأساس وهو يتوفى الوصول إلى ذلك عبر تزويج روينا بنبيل ساكسوني تجري في عروقه الدماء الملكية يدعى أثليسان وعندما يعلم الأب بالحب الواقع بين ابنه وروينا يغضب ويقوم بنفيه فيتوجه الابن للمشاركة في الحروب الصليبية في فلسطين.

وخلال غياب هذا الأخير عن عاصمة ملكي يحاول شقيقه الأمير جون الاستلاء على العرش وهو يسعى إلى ذلك خصوصا عبر مباريات الفروسية يشارك فيها كبار النبلاء، في ذلك الحين يكون ايفنهو لقد عاد من فلسطين فيشارك في المباريات متنكر ويتمكن من التغلب على الفرسان كافة.

بعد ذلك يقوم الفرسان النورمان بحصار القصر توركستون وأسر ابنه جريحا،كما يحاصرون سيديريك وروينا واثليستان واليهودي إسحاق وابنته ويشنونه هجوما على القصر الذي أثر فيه ابنها وأصحابه ثم تحرق السكسونية القصر انتقاما لمسرع أبيها ملقيه الفتنه بين النورمان تنال الأحداث بعد ذلك حتى يتمكن ايفنهو من الانتصار ويتزوج من محبوبته.

فيلم الفارس الشجاع له زوايا دقيقة من التاريخ البريطاني كما سلفنا الذكر فينطلق منها المخرج حيث بدأ فيلمه في جهة بهيجة من انجلترا عبر كاميرا تجوب التلال والوديان

الساحرة والغابات الواسعة« كانت تمتد فيما مضى غابات كبيره تغطي الجزء الأكبر من التلال الجميلة والوديان التي تقع بين الشلفيد و دانكستر»[1]

وما لاحظناه في البداية هو الديكور الطبيعي الذي استخدم ليشكل لوحة جمالية أضفت على الفيلم الابهارية الخيال وتجلى ذلك المناظر الطبيعية الخارجية ودقتها« كانت الشمس ترسل أشعتها الذهبية فوق تلك الغابة الأنسة الذكر، وعلى مئات من الأشجار البلوط التي مدت فروعها وفوق العشب الأخضر الكثير الأشجار في بعض الأماكن متقاربة بعضها من بعض لدرجة ،أنها تحجب ضوء الشمس تماما بينما كانت أماكن أخرى أكثر تنوعا وتوزعا فكانت أشعة الشمس تتدلى خلال الأغصان والجذوع المغطاة بالطحالب فتضفي أسفل صوره لماعة خلابة تنثره فوقه دنانير تفر من البنان».[2]

ونجد كذلك تصويرا دقيقا لبعض المناظر الطبيعية الخارجية« كانت تتوسط هذه الغابة مساحة مكشوفة يبدو أنها كانت في الزمن الغابر مستعملة لأغراض دينية، لأن الطائفة من الحجارة الخشن الضخمة كانت لا تزال قائمة على التل صغير وقد سقطت واحدة من هذه الصخور الضخمة الى قاعة انساب الماء فوقها محددا حريرا يشبه خرير الشلال» [3]

ويتضح لنا من خلال هذا المقطع أن الفيلم الفارس الشجاع نزهة بصرية لا تخلو من المتعة التشكيلية ذات أبعاد مختلفة وتميز الفيلم بروعة التصوير، التشكلات المشهدية تم اختيارها ببراعة، فاكتسب هذا الفيلم إطاره اللامع حيث أن اللوحات البصرية تساهم في سرد كل شيء .

وكما تتراوح العلامات الجمالية في الديكور بين جمال الشخصيات ،حيث تم اختياره كذلك بعناية فائقة وجمالية اللباس والشكل الذي يحمل خصوصية اللباس يعكس أبعاد

---

[1] والتر سكوت، ايفنهو، ص3.

[2] المصدر نفسه، ص4 .

[3] المصدر نفسه، ص4.

ثقافية وتاريخية واجتماعية ،وأضفت هذه السنة لمسة إبداعية في الفيلم وتجسد هذا في ملامح شخصيه كورث« ويكمل هذا المنظر شكلا من أشكال الإنسانية لأكبرهما مظهر متوحش خشن فملابسه من أبسط أنواع، سترة مصنوعة من جلد حيوان وممتدة إلى ركبته ومجموعة عند وسط بحزام عريض يحمل قرنا(بوقا) وخنجرا حادة الطرفين حول عمقه حلق نحاسية كسب عليها بحروف ساكسونية (كورث ابن بيو وولف عبد سديريك أوف رذوود»[1].

وفي تصوير أخر لشخصية وامبا المهرج «كان يجلس فوق صخرة رجل يصغره في نحو عشر سنوات قماش أرجواني براق وكانت على السترة رسوم بألوان مختلفة شرائط فضية..... مكتوب عليها :وامبا بن ويتليس عبد سديريك أوف رذوود» [2]

ويلاحظ بشكل عام الأناقة والابداع والانسجام في المشاهد الفيلمية تصويرية التي وضعها المؤلف والتي ظهرت جليا في لباس وديكور الشخصيات ،وهو ما عكس جمالية المظهر في الفيلم، وملاحظناه في الفيلم هو الديكور الطبيعي الذي اعتمده المخرج كتقريب أغلبية المشاهد تم تصويرها في مناطق مفتوحة ،فكما يمثل هذا المكان الحيوانات.« ونفخ كورد في بوقه بقوه ينادي وحوشه مبعثره وتستعد...ثم قال لعنه القديس..... على هذه الخنازير فأجابت الخنازير نداءه بأنغام موسيقية متناسقة... وذلك صار يستحدث كلبه الشبيه الذئب..... أن يجمع الخنازير العاصية الأمر»[3].

كما نجد بعض المؤثرات الزمنية التي استخدمت في هذا الفصل الدرامي بشكل مكثف ومكرر بسبب الأجواء النفسية المختلفة والمرتبطة بحركة الطبيعة كالرعد والليل والنهار.... كلها توحي بزمن أحداث الرواية«أجاب الراعي الخنازير الله يلعنك لماذا، في حين أن

---

[1] والتر سكوت، ايفنهو، ص5.

[2] المصدر نفسه، ص5.

[3] المصدر نفسه، ص5.

عاصفة مخيفة هائجة لا تبعد عنا إلا بضعة أمتار تتكلم عن مثل هذه الأشياء، أنصت إلى الرعد وأنظر إلى قطرات المطر فإني لم أرى في حياتي أكبر منها.... قبل وقبل الهجوم الليل البهيم الذي سيكون مخيفا قاصيا [1] » فنجد هنا أن الديكورات تمتلك في حد ذاتها قوة درامية حيث تستخدم زيادة البعد الدرامي وتقوية الجو العام لسرد الفيلمي مثل بطل غزير العاصفة الرعد باعتبارها عامل طبيعي.

حيث يتحرك الديكور في سياق النص الفيلمي كما أنه عن طريق الشفرات التي تحملها الأزياء يمكن أن تلتمس زمكانية المشهد وبيئته الداخلية والخارجية فالزي وظائف عدة ،إذ تحمل معنى العادات والمعتقدات وله دلالة طبقية تنقل الإنسان إلى عالم غير عالمه الذي يعيش فيه ،فهنا تعود بها إلى وضعية تاريخية الماضية التي يعالجها الفيلم.

2-1-2-المظاهر الداخلية:

تتمثل في كل مشهد يلتقط داخل الأستوديو،مثل مشهد في الغرفة صالون...كبير غرفة المكتب أو أي غرفة في المنزل، وهذه النوعية في المناظر تتطلب نفقات باهظة لأبنائها داخل الأستوديوهات ،وهي الأجدر الاهتمام إذ أنه يعطي الحرية الكاملة..... والمخرج في خلق الجو المناسب لأحداث وفي الوقت نفسه يساعده في.... رؤية كل منهما لأن الديكور الداخلي بمثابة تسجيل الحالة النفسية شخصية في الفيلم»[2] وتجلى ذلك في المقاطع كبيرة في فيلم الشجاع:« جلس سيديرك حجرته ولم يكن في حالة نفسية سارة جدا وذلك لأسباب ثلاثة: غياب ليدي روينا...» [3]و«أخبري ليدي روينا أننا لن ننتظرها هذه الليلة ما لم تكن رغبة في الحضور ... وانفتحت الأبواب في اخر القاعة بقوة

(1) والتر سكوت،ايفنهو، ص6.

(2) تحسين محمد صالح، أدب الفن السينمائي، الجنادرية للنشر والتوزيع، ط1، 2016، ص117.

3( ) والتر سكوت، ايفنهو،ص13.

على معزايمها ودخل الضيفان»[1] ،أيضا«عندما قاعد أحد الخدم (ويدعى أنوولد)الحاج إلى غرفة نومه قابلته أحد وصيفات روينا وأخبرته أن سيدتها ترغب في محادثته فتناولت الوصفة المصباح من يد الخادم ،وأشارت إلى الحاج في الغرفة روينا التي كانت جالسة على كرسي كبير تنظم شعرها وتمشطه»[2]

يعتبر تصميم المناظر أحد الأشياء التي تساعد المخرج على إيصال فكرته وهي في حد ذاتها أفكار تخدم القصة وتجذب المتلقي وتؤثر عليه وتجعل العمل على درجة من الدقة والتميز، فكلما كان عمل الصانع متقنا وناجحا وخادما تجعل الشكل الجمالي للفيلم ظاهرا، فتظهر وصف دقيق المنظر داخلي في مقطع التالي :«الغرفة التي على يمينك ثم دخل الحاج الحجرة من ابسط الأنواع مقعد خشبي خشن وسرير بسيط هامد وفوق هذه الفرشة بعض من جنود الغنم»[3]، انا نلمس تفصيل حقيقيا لمنظر الغرفة ولا لعل الغرض من هذا الجهد والتصميم هو جودة الفيلم ومصداقيته.

1-2-اللون:

من أهم الأشياء التي نستمتع بها في هذا الوجود بنعمة النظر هو مشاهدة الطبيعة والمناظر الخلابة التي تمتعنا عبر مرور الزمن وتغيير الفصول، ومن العوامل المساعدة على سرحان الإنسان فيما يقابله من مشاهدة وتذوق الجمال الموجود فيها هي الألوان التي قد يحرم البعض من الشعور بها وهذا ما يسمى بحالة 'عمى الألوان' فمن خلال رؤية الألوان تستمد الإحساس بقمة جمال الشيء من خلال الألوان وتدرجاتها.

2-1-1-المفهوم اللغوي والاصطلاحي للون:

---

[1] والتر سكوت ،ايفنهو ،ص15 .

[2] المصدر نفسه، ص23.

[3] المصدر نفسه، ص18 .

اللون هيئة« كالسواد والحمرة ولو فته فتلون ولون كل شيء من فصل بينه وبين غيره الألوان الضروب واللون نوع وفلان متلون إذ كان لا يثبت على خلق واحد واللون الدقل وهو ضرب من النخل قال الأخفش هو جماعة وحدتها لينة قال وتمرها سمين العجوة ابن سيده الألوان الدقل وحدها لون».[1]

فكلمة اللون لها تعاريف مختلفة حسب نوعية الدراسة التي تتناولها،فالفنانون والتشكيليون وكذلك المشتغلون في حقل الصياغة وجمال الطباعة يقصدون بها الدهانات والأحبار والمواد الصبغية التي يستعملونا لإنتاج الألوان.

أما العلماء الطبيعة« فيقصدون باللون تلك الأشعة الملونة الناتجة عن تحلل الضوء واللون بمعنى الكلمة هو ذلك التأثير الفسيولوجي (أي الخاص بوظائف الأعضاء)،والناتج عن شبكية العين سواء كان ناتج أن المادة الصبغية الملونة أو عن الضوء الملون»[2]

واللون في الحقيقة هو طاقة مشعة لها طول موجب يختلف في تردده وتذبذبه من لون إلى آخر ،وتقوم المستقبلات الضوئية في الشبكية باستقبالها وترجمتها إلى ألوان

وتنقسم إلى أساسية وثانوية فالأساسية هي الأحمر والأصفر والأزرق أما الثانوية فهي البرتقالي الأخضر والبنفسجي وألوان حيادية.

فاللون عند إسحاق نيوتن يتكون من «ضوء الشمس من ألوان ضوئية عن طريق تمرير شعاع من الضوء من خلال الموشور..... وهكذا أكتشف ألوان الطيف وأن لكل لون في

---

[1]() ابن منظور، لسان العرب ،دار المعارف،القاهرة،م5، طبعة جديدة،1119،ص4132.

[2] رماضنية سارة، دلالات اللون في الديكور السينمائي (فيلم تيتانيك أنموذجا للمخرج جيمس كاميرون)، إشراف أفرقوه ادريس، مقدمة لنيل شهادة دكتورا، تخصص سينوغرافيا فنون الغرض، كلية الأداب واللغات والفنون، قسم الفنون، جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس، 2018\2019، ص5.

هذا الطيف موجى فريدة ويوجد عدد لا حصر له من الألوان في هذا الطيف[1]».ومن خلال كشف الضوء على جهاز الموشور يتضح لنا من أي عده ألوان فيها الطيف وهي سبعة (الأحمر البرتقالي الاصفر الأخضر البنفسجي الأزرق النيلي).

تعتبر الألوان ذات أهمية بالغة في الصورة السينمائية لما لها من دور فعال في تبليغ الرسالة البصرية وجذب انتباه المشاهد، وعند' حسن' استخدامها يمكنها نقل المشاعر الخاصة دون الإفصاح عنها بالكلام ولا الأفعال، وهذا ما سيظهر من خلال طرحنا الألوان الموجودة في الرواية ودلالتها.

1-الأصفر: يعتبر لون أساسيا ،ولصلته بالبياض وضوء النهار وارتباطه بالتحفز والتهيئ للنشاط ولون الذهب ولون التنوير والحكمة ،ولذلك يستخدم اللون الأصفر في الفصول المدارس لزيادة نشاط الأطفال متجسدا في الرواية «كانت الشمس ترسل أشعتها الذهبية فوق تلك الغابة الانفة النكر» [(2)].فهنا اللون الأصفر يعبر عن قرص الشمس التي تمثل مصدرا للضوء ولون الذهب الذي تغطي كافة الغابات.

2-الأخضر: وهو لون ثانوي ومن الألوان الباردة بلون الطبيعة الأشجار والغابات، لون العشب والربيع معنى الحياة، فهو مزيج ولا يشع البصر لون الخير والرزق في قوله:«تتدلى خلال أغصان الجذوع المغطاة بالطحالب فتصفي على العشب الأسفل»[(3)]،فهنا يصنف لنا الأغصان الخضراء التي تغطي كافة الطحالب تصل إلى أسفل العشب .

3-الأزرق : هو من الألوان الأساسية و الباردة لون السماء والبحر والجبل والتل يرمز للهدوء والراحة النفسية كما هو لون الخيال والسماء الصافية بدون سحاب تلبدها في النهر

[(3)] فادية عبدوش، كيف تستعمل طاقة الألوان لمعالجة المشاكل الجسدية والنفسية والجسمية، دار فراشة للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان،2014، ص103.

(2) والتر سكوت، ايفنهو، ص4.

[(3)] المصدر نفسه، ص4 .

جميل« وسقطت واحدة من هذه الصخور إلى قاع التل حيث عاقت مجرى جدول ماء فانساب الماء فوقها محدثا خريرا يشبه خرير الشلال» [1]،عمد الكاتب إلى استخدام هذا اللون لماله من دلالات جمالية في نفسيه فهذا اللون يبعث الإحساس والراحة والمتعة في النظر فالإنسان يحتاج لما هو جميل .

4-**الأرجواني** : وهو من الألوان الثانوية، فهو يجمع بين ثبات اللون الأزرق وطاقة اللون الأحمر فقد ارتبط دائما بالملوك والنبلاء و يرمز إلى السلطة وهيبة وإلى الثروات: «وبجانب الراعي كان يجلس فوق صخرة...وكانت سترته من قماش أرجواني برق، وكانت على السترة رسوم بألوان مختلفة ،وكان حول ذراعيه شرائط فضية وحول عنقه حلقة فضية مكتوب عليها(وامبا بن وتيلس عبد سيدريك أوف رذوود»[2]،وقد يلجأ المخرج إلى استخدام الكثير من الألوان لما لها من تأثير الطفل من خلال إنتاج العديد من الأفلام الموجهة ومراعاة محيطه وعالمه وسلوكياته والجانب السيكولوجي له.

فالمعروف على الإنسان انه يتأثر بالألوان منذ صغره فتجذبه إليها ويشع داء بالرسومات المتحركة ذات ألوان صافية اللافتة لدراجة تقليده لها صوتا وحركة.

2- الصراع:

وبما أن الدراما لا تحتمل الهدوء،فلا بد من تكوين نوع من الصراع يشكله وعي الكاتب ليضفي على عمله قيمة فنية وجمالية، «فالحياة تحمل في جوهرها أنواعا من الصراع لا تتطور ولا تنمو إلا بوجود هذا العنصر الذي يبني ما فيها من تناقضات الأمر الذي يجعل الصراع أساس المجتمعات والأفراد سواء تعلق الأمر بالأفكار أو السياسات المتباينة بين أبناء المجتمع الواحد لذلك تتطور عجلة الحياة وفق ما تخلقه

[1] () والتر سكوت،ايفنهو، ص4.

[2] المصدر نفسه، ص5.

الصراعات الموجودة بين الأشخاص بشكل إيجابي وليس سلبي لكن الصراع في الدراما يأخذ مجال مركزا وخاصا حيث يكون نوعي باعتباره جوهر الدراما وفي الأصل الدراما تقوم على مبدأ الفعل الذي يكشف عن الصراع وفيه يتجلى كفاح الشخصيات من أجل وصولها إلى هدفها المنشود »[1]

وقد تجلى هذا الصراع في معاناة شخصية البطل ايفنهو في فيلم الفارس الشجاع وتمظهر هذا الصراع في اختلاف البطل مع والده وطرده في ملكته بعد معرفته بعلاقته الحب التي جمعت ابنه بالفتاة روينا ، غادر مملكته والده متوجه لخوض صرعات وحروب أخرى «فأجاب رئيس الدير سيدريك ليس أباها إنها فقط تقرب إليه من بعيد فهو معتني بها وكفال لها فحسب ولكن حذر من النظر إليها فهو....، بأكبر عناية ويقال إنه هرد ابنه الوصيد ويلفريد أوف ايفنهو من المنزل لمجرد أنه وجه نحوها نظرة عاطفية ويرغب سيديريك في تزويجها من واتليس أوف كوننكسبرك...»[2]

والاختلاف النقيض هو سر المتعة في الصراع الدرامي ،مما يؤدي إلى التشويق والشغف المتلقي في متابعة الأحداث المعروضة.

كما نجد أيضا من خلاف 'ايفنهو' أخيه 'جون' الذي كان يسعى للحكم والتربع على العرش« فإن أخاه جون كان يحكم إنجلترا نيابة عنه وبطريقة سيئة للغاية وكان زيادة على ذلك يضع الخطط لاغتصاب العرش لنفسه والرد أخيه ريتشارد عندما يعود».[3]

وما يثير المتعة في هذا الصراع هو عندما تتبدل القوتان المتصارعتان المواقع في سير الحكاية فيبدأ أحدهما مسيطرا في لحظة عندما يصبح مدافعا في لحظة أخرى، وبهذا

---

[1] سوالمي الحبيب، طبيعة الحركة النقدية ودورها في الممارسة المسرحية في الجزائر، مذكرة لنيل شهادة ماجستير اشراف، أميراث العيد، كلية الآداب واللغات والفنون، قسم الفنون الدرامية، جامعة وهران،2010\2011، ص40.

[2] والتر سكوت ، ايفنهو ،ص11.

[3] المصدر نفسه ،ص3.

تتصاعد أنفاس المشاهدين وهم يتابعون هذا الانتقال وهذا النوع من الإيقاع الصراع ،وهنا ينحاز المشاهد بالضرورة إلى أحد الأهداف تأييد الأفكار والقيم التي تكون سببا في صراعه مع نقيضه، فالهدف من صراع ايفنهو وخصوصا في مباراة الطعان وغيرها من إثبات قوته وذاته وكذلك كفاحه من أجل هدفه المنشود وهو الزواج من حبيبته روينا.

وحتى تكمل مهمة هذا العنصر الدرامي لابد للكاتب أن يمهد له أولا من خلال أحداث جزئية ومواقف صغرى تتكاثف شيئا فشيئا مجليا طبيعة الصراع الموجود، فلابد أن يكون الصراع نابع من الأحداث والمواقف الموجودة فعلا في العمل ولا يأتي لسبب خارج عن النطاق الحبكة الدرامية، إلى أن يصل في الأخير إلى نهاية يكون فيها منتصرا ومنهزما وقد كان الانتصار حليف ايفنهو في هذا الصراع لأن شرف الشخصيات يكون في مواجهة مصير مروع قوي وأكبر منها .

3-المونتاج:

يعتبر المونتاج الفني في السينما أحد المراحل الأساسية لتشكيل الفيلم في صورته النهائية فبم أن تمر الصناعة الفيليمية بمراحل عديدة منذ عمل المخرج الأول على نص السيناريو ،ومرورا باختبار الممثلين وتحديدا لأمكنة التصوير اللقطات السينمائية لقصة الفيلم ودمجها بالمؤثرات الصوتية وبقية العناصر التقنية تأتي مرحلة التركيب وتشكيل مجريات أحداث قصة كاملة، وذلك بالتكوين الصورة الجمالية العامة للفيلم، ونظر لأهمية هذه الدراسة سنقوم بتسليط الضوء على مفهوم المونتاج وأنواعه وطريقة عمل المونتير على لقطات السينمائية ،كما نخصص جانبا تطبيقيا للتوضيح أكثر من خلال عرض أمثلة ونموذج من الفيلم السينمائي (الفارس الشجاع) المستوحى من الرواية التاريخية ايفنهو للكاتب والتر سكوت .

3-1مفهوم المونتاج:

هو تقنية سينمائية خالصة يقول أرنست: «إن تطور الفن السينمائي كان في جوهره تطورا في المونتاج،فالمونتاج السينمائي في حد ذاته أسلوب في التعبير وهو قاعدة التجميع بين العناصر المتفرقة(اللقطات) ،ويختص الفن السينمائي وحدة بتقنية المونتاج وفي نفس الوقت له أهمية كبيرة وضرورة ملحة» [1]

وبهذه الضرورة الملحة تراه يتمثل في أسلوب الجمع بين لحظتين ومتعاقبتين أو متزامنتين لإنتاج معنى أو غرض سينمائي أو يقوم المركب بتجمع الانتقال إلى محتوى أخر في اللقطة موالية أو الربط بين لقطتين متعاقبتين، أما التعارضات فتصبح متعددة كميا واحدا كثيرا رجل عدة رجال وكيفيا (المياه الأرض) تكاثفيا (الظلمات النور...) وديناميكيا (حركة مساعدة حركة هابطة من اليمين إلى اليسار والعكس) .

«فالمونتاج أو الميزان السين هو اللغة المخرج المتميز للسرد قصة فيلمي بواسطة النظام المختلفة الأحجام والزوايا وحركة الأشياء داخل كل لقطة مفردة لبناء علاقات زمانية ومكانية مع الواقع»[2].

وهذه التقنية تعد الركيزة الأساسية، لأي مشروع إنتاج سينمائي، وهو باختصار إعادة تركيب اللقطات التي تم تصويرها في وقت السابق وإزالة المشاهد والزوائد غير الضرورية، وإضافة مؤثرات الخاصة بواسطة أجهزة، فالمونتاج هو الذي يعطي للمشاهد معناها حسب ترتيبها وسياقها حسب الغرض الدرامي المراد تكوينه وإيصاله للجمهور.

---

[1] مريم جلائي، هاشم، دراسة المونتاج السينمائي في تشكيل صورة العدوة المصرية، ع17،2015، مذكرة لنيل شهادة دكتورا، تخصص الأدب الفارسي المقارن، جامعة أسيوط جمهورة مصر الغربية، ص130.

[2] نهلة عيسى،الأفلام الوثائقية،منشورات جامعة الافتراضية السورية الجمهورية العربية السورية،2020،ص79.

«يستند المونتاج السينمائي أو التوليف كما يسميه البعض آلية عمله إلى مبدأ الاختيار والتنظيم، فهو مؤسس على تراكيب اللقطات تراكبا هدفه إحداث تأثير مباشر دقيق نتيجة لصدمة صورتين والتوليف في هذه الحالة يرمي إلى التعبير بذاته عن عاطفة أو فكرة حيث يتم استخدام المقابلة في الجمع بين اللقطات لتشكيل محتوى الصورة ،وعلى هذا الأساس ،فإن عملية المونتاج السينمائي لا تتم وفقا لتسلسل الطبيعي للحدث وإنما وفقا لأمر الذي يريد المخرج أن يحدثه في المتخرج»[1.]

ويمكن تقسيم العملية المنتاجية إلى مرحلتين:

1-مرحلة تجميع اللقطات في نسخ عمل.

2-مرحلة الضبط الدقيق الإيقاع التي يقوم بها المونتير والمخرج لتمويل نسخة، وفي هذا المرحلة الأخيرة يتوجه الاهتمام لإيقاع الفيلم ومناطق التركيز فيه والهدف من المونتاج النهائي للفيلم ليس تحقيق الاستمرارية فحسب بل أيضا تحقيق تأثير الدرامي».[2] فالتركيز على الإيقاع للفيلم لتحقيق تأثير درامي.

3-2-أنواع المونتاج

كما سالف ذكر أن المونتاج هو الصورة النهائية لتكوين تلك الرؤية الجمالية العامة عند الموضوع الفيلم ،دون إغفال الدور التقني الذي يضيفه المونتاج على كامل العملية السينمائية فهو بذلك ينقسم إلى ثلاثة أنواع :

---

[1] أميمة عبد السلام الرواشدة، التصوير المشهدي في الشعر العربي المعاصر ،ط1،عمان الأردن،2015،ص268

[1] كيندا نسايجر، تر: أحمد يوسف تقنيات مونتاج السينما والفيديو التاريخ والنظرية والممارسة، ط1، القاهرة، المركز القومي للترجمة،2011، ص498\497.

1-المونتاج التتابعي: عرف أيضا بالقطع الكلاسيكي هو« أحد الأساليب المونتاج بحيث يعطي للمشاهد انطباع بأن الحدث مستمر و متناسق زمنيا ومكانيا ويعتبر الأساس الذي بني عليه المونتاج الحديث الذي تشاهده اليوم في أفلامنا»[1]

2-**المونتاج التركيبي** :يحمل هذا المصطلح مضامين أكثر عمقا لذى صانع الأفلام الروسي (سيرجي ايزنشتاين)،«حيث يعتقد أنه لا يجب أن ترتبط اللقطات بقدر ما يجب أن تتصادم وأنه يجب أن تتأثر بتصادمها وعلى خلاف مونتاج التتابع الذي يحتوي أن سير سلاسة فإن المونتاج التركيبي يستدعي الانتباه لنفسه الذي يمكن أن يوجد في الفيلم بأكمله أو ضمن أو مشهد معين، فهو يعني التضارب البصري للصورة وتجميع اللقطات خطوة بخطوة في غرفة القطع»[2]

3-**المونتاج المتوازي:**« هو أحد الأساليب المونتاج التي بدأها 'أدوين بورتر' وصورها حريف بشكل أكبر وأعمق وأكثر تعقيدا عن طريق القطع المتساوي بل المشاهدين أو أكثر يحدثان بنفس التوقيت بمكان مختلف ،كما هو الحال في المشاهد ما أصبح يسمى الإنقاذ في آخر لحظة أو المشاهد المطاردة ويتم استخدام هذا الأسلوب من المونتاج لإضافة الاهتمام والإثارة على المشاهد وغالبا ما يطلق المونتاج المتوازي بخلق التشويق»[3]

3-3-المونتاج في فيلم الفارس الشجاع:

ومن هذه الدراسة أن المونتاج يتفرق من ثلاث أنواع المونتاج تتابعي(التناوبي)، وهو الأكثر الاستخدام والمونتاج التركيبي والمونتاج المتوازي

---

[2] محمد عبد الفتاح طه، طبيعة الدور التعبيري الاتصالي للمونتاج في الأفلام السينمائية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص الإعلام، إشراف أ. عزت محمد حجاب، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط،2016، ص16.

[1] بن سعيد رشيدة،الدلالة الفنية للمونتاج السينمائي(فيلم كريم بلقاسم أنموذجا)، مجلة الأفاق سينمائية،م7،ع2020،2، ص157 .

[3] محمد عبد الفتاح طه، طبيعة الدور التعبيري الاتصالي للمونتاج في الأفلام السينمائية ، ص16.

وبما **أن** المونتاج التتابعي الأكثر استخداما في الفيلم فنحاول تعزيز أمثلة لبعض اللقطات المركبة وتحليلها ،ذلك لأن التتابعي هو الذي يقوم على التجميع بين اللقطات ودمج الصوت مع الحفاظ على التسلسل الزمني والمكاني لإحداث الفيلم ،وأول مثال على ذلك ما حدث في لقطة المشهد الأول ،حيث تحكي هذه اللقطات أول لقاء تواصل بين شخصيه كورث وامبا وفرسان المعبد الذين أتوا يسألون عن منزل سيدريك فاللقطة الأولى كانت تصويرا لمظهر كورث وملابسه لتعريف بشخصيته ودوره في كونه راعي الخنازير وعبد السيديرك وبجانبه المهرج «ويكمل هذا المظهر شكلان من أشكال الإنسانية لأكثرهما مظهر متوحش خشن ملابسه من أبسط الأنواع:سترة مصنوعة من جلد حيوان، حول عنقه حلقة نحاسية كتب عليها بحروف سكسونية :(كورث ابن بيو ولف عابد سيدريك أولف رذ وود) وكان كورث هذا راعي خنازير، وبجانب ..... رجل يصغره نحو عشرة سنوات وكانت سترته من قماش أرجواني..... حول عنقه حلقه فضية مكتوب عليها وامبا بن ويتلس عبد سيديريك...إنه مهرج السيديريك»[1]

أما اللقطة الثانية تمثلت في اقتراب الفرسان صوب وامبا وكورث، واستفسارهم عن السبيل للوصول إلى المنزل سيديريك.

«وقال هذا وتسمع إلى واقع أقدم أفراس عدة بدأت تقترب وصار صوتها مسموعا ثم أضاف يجب أن أرى الفرسان فلربما كانوا قادمين من بلاد الجن برسالة من الملك أبرون»[2]

وفي حال قصد الفرسان صوب كورث ورامبا عددهم نحو العشرة وكان الإثنين اللذان في المقدمة من الأهمية بمكان..»[3]

---

[1] والتر سكوت، ايفنهو، ص5.

[2] المصدر نفسه،ص6 .

[3] المصدر نفسه،ص7 .

«أسألكما يا ولدي عما إذا كان في الإمكان أن تدلانا على الطريق الى منزل سيديريك اوف ردروود فأجاب كورت ليس من السهل أن تنهدوا إلي الطريق.....»[1]

إن المونتاج في هذه اللقطات المتتابعة ما هو إلا تعبير عن وصف لفكرة مهمة تمثلت في اللقاء بين كورت ووامبا وفرسان المعبد ،فهو حدث لمونتاج...ليسرد لنا واقعة التواصل بين الشخصيات الفيلم.

أما اللقطات التالية فكانت مشهد البداية توتر والخلاف بين الأب سيديرك وابنه البطل ريتشارد ،إذا أعتبره قد تمرد عليه ويخالفه بوقوعه في غرام الفتاة روينا ينتهي به الحال بطرده من المملكة وتوجه ريتشارد إلى خوض الحروب في فلسطين وتتوالي بطولاته وفروسيته ومشاركته في مباراة الطعان .

«صاح سيديرك سكوت ورده في نفسه فلسطين وأنا كذلك ينبغي أن أنصت بطلي واع إلى آخر أبناء فلسطين، لكن لا إنما الولد الذي عصاني لم يعد مطلقا ابني ولن أهتم لمصيره»[2] ،وفي الموضع آخر نجد تصويرا لمدى قوة وشجاعة البطل وذلك من خلال الحوارات التي دارت بين الشخصيات الفيلم حوله ووصف مغامراته وانتصاراته كما جاءت على لسان الحاج .

«فاستمر الحاج قائل وأقول فضلا عن ذلك وقد رأينا هذا يعني رأسي ان الملك ريتشارد نفسه وستة من فرسانه الإنجليز يشتركوا في مباراة الطعان وتجدوا كل من أتى، وقد انتصروا على أقرانهم من فرسان المعبد الذي قذف بيهم من سيادهم في ذلك اليوم ».[3]

---

[1] المصدر نفسه،9 .

[2] والتر سكوت، ايفنهو، ص15.

[3] المصدر نفسه، ص19.

وفي مثال أخر للقطات المتتابعة ما جاء في مباراة أشبى حيث تحكى هذه اللقطات شرارة وقوة النزال في حلبة المباراة وسط جمهور غفير ،واصفة اللقطات عديدة لتحركات البطل وخصومه ،فكان هذا المونتاج تصويرا لفكرة انطلق النزال و وصفا لشخصية البطل وانتصاراته في مختلف التحديات فلم يقتصر المونتاج هنا على ترتيب اللقطات ومشاهدتهما خلق المعنى الأفكار والمشاعر ،لذلك يعتبر المونتاج موجه لنفس للمتلقي(المشاهد) ،كإعطاء صورة جمالية لشخصية البطل ولتصويرها في أجمل مشاهد الفيلم ،والهدف من المونتاج ليس تحقيق الاستمرارية فحسب ،بل أيضا تحقيق التأثير الدرامي في المشاهد ،لأنه واقفا أمام فيلم سينمائي بغرض زيادة في الإثارة والترفيه ،مما يبث في المشاهد الرغبة في إكمال هذا الأحداث «كان لابد أن تعقد مباراة اشبى الأمير جون بنفسه وكان المنظر بديعا للغاية....»[1]

وأيضا«إن الساحة المسيحية في الطرف الشمالي من البرج قد ازدحمت الآن بالفرسان الراغبين في إظهار موهبهم ومهاراتهم في منازلة الخمسة الراغبين لنزال..... وأخيرا انفتحت الأبواب وتقديم خمسة فرسان منتصرين الى وسط الميدان»[2]

ونجد «الفارس الخامس هو الوحيد الذي حافظ على شرفه... وتحرك الفارس الى الأمام وإلى الطرف الأخر من المرج ووسط دهشة اعتزت الجميع نحو خيمة المركزية وضرب...أعطيت الإشارة مرة أخرى وقفز الفارس للمرة الثانية من مكانهما... ثم نازل الفارس الشريد إنه لم ينهزم ومهارة خصمه فحسب بل بحسن أدبه أيضا..... أعلن الأمير أن الشرف اليوم كله كان من نصيب الفارس البائس»[3]

(1) والتر سكوت، ايفنهو، ص33.

(2) المصدر نفسه، ص39.

(3) المصدر نفسه، ص46.

لقد وظف المخرج المونتاج التتابعي في أغلب مجريات الأحداث لأنه بصدد تتبع سيرة البطل 'إيفنهو ' ريتشارد قلب الأسد' ،وذلك في قضية سرد الأحداث متعلقة باستمرارية تصوير تحركات الشخصية في الفيلم دون التركيز على غيرها، إلا ما كان له عملاقة في شخصية إيفنهو، فكان المونتاج التتابعي أفضل طريقة لجمع اللقطات حتى لا يقع انكسار في الحدث أو غموض من خلال توظيف لقطة قريبة ومتوسطة وعامة وهذا ما يعتمده حال المخرجين فيما يتشبه هذا المشهد الذي تضمن المونتاج التتابعي.

أما المونتاج التراكيبي: فهو كذلك شائع الاستخدام لأنه مرتبط بتقاطع الشخصيات النقيضة وتقاربها في عملية السرد الأحداث حتى تصل إلى اللقطة التي تجمعها مع بعضها فتحققا تناسقا تركيبيا الأحداث الفيلم ،ويمكننا عرض ذلك من فيلم الفارس الشجاع حيث يعرض لنا المخرج في هذه المشاهد التوتر والتصارع الذي يسير بالحداث أثناء التقاء فرسان وخدم سيدريك بمختلف مواجهتهم التي كانت في مكان واحد، ففي هذه اللقطات يقوم الفرسان بمواجهة العدو متنقلين من مكان لأخر مصور لنا تحركاتهم وهم يقتربون من الحصان «وأطل بواجيلبير مرة أخرى من النافذة على المهاجمين وقال هؤلاء الرجال يقتربون في نظام أحسن مما كان يتوقعه الواحد منا... أنهم يستعدون من كل شجرة وشجرة وليسوا حرصين على اظهار أنفسهم لرماتهم».[1]

وهنا تتقارب اللقطات أين تلتقي الشخصيات المتناقضة في المكان والزمان ذاته في بناء استمرارية واضحة الحدث ،وهذا ما يسمى المونتاج التركيبي ثم تأتي لقطة تقارب بين المتضادة من أجل توتير حركة الحدث في اللقطة المتمثلة لقاء والقتال بين الطرفين فنلاحظ الدقة تجسيم المشهد ،قد صور في غاية الإتقان عندما حدث في هذه المعركة وكيفية الهجوم كما رسم البؤرة التي تنطلق منها عدسة الكاميرا في التصوير هذا المشهد حيث نلتقطه من مسافة بعيدة« كلا بل هم يتقدمون بشجاعة الفارس الأسود يقترب من

[1] () المصدر نفسه، ص152.

بوابة البرج و فاسه الضخمة في يده..... إن أعداء يمطرونه وبلا من الحجارة البار الاغريقية....».[1]

«وفجأة فتحت الباب البرج الخارجي المقابلة للباب الخلفية الحصن ودفعت القنطرة إلى الأمام ،وفي الحال وصل الفارس الأسود....وهنا بدأ يكيل الضربات فأسه المدوية كالرعد بسبب القلعة المحمية في جزء منها... ،ولم يبقى لأتباع الفارس الأسود ما يحتمون به لذا أصيب اثنان منهم بسهمين فولاذيين... سيديرك فارس الأسود خطيرا للغاية لكن من الممكن أن يكون الموقف أخطر لولا الرماة في البرج وقد امهروا حيطان الحصن وابلا من السهام جذبوا انتباه المدافعين نحوهم» [2].

وتكمن أهمية المونتاج التركيبي كونه يؤثر نهايات المشاهد ويعطي انطلاقة جديدة لسير الأحداث الفيلم ،وتجلى ذلك في نهاية هذا النزال بانهيار قلعة الأعداء «وتعالت ألسنة اللهب في السماء العشي وصارت الأبراج تتساقط واحدة تلو الأخرى... وأخيرا انهيار البرج تحتها.... التي أهلكت سيدها فران دي بو»[3].

أما بالنسبة للمونتاج المتوازي فلم يستخدمه المخرج ،ذلك أن هذا النوع ملائم لسرد مجموعة أحداث في الفيلم الواحد فتأتي كلها متوازي مع بعضها حتى نهاية الفيلم أو يمكن القول ،إنه يجمع بين حادثين في ذات الوقت ومختلفين في المكان لخلق تأثير درامي عن طريق استغلال الرابط فكري بغرض زيادة الإثارة الترقب.

---

[1] والتر سكوت، ايفنهو ،ص163.

[2] المصدر نفسه،ص172.

[3] المصدر نفسه ،ص180 .

3-جماليات الرواية التاريخية وانعكاسها على سلوكيات الطفل:

تفاعلت الرواية مع التاريخ باعتباره مادة للحكي وأفرز هذا التفاعل تجارب روائية ساهمت في أحداث تطورت ومست اللغة والأسلوب ومختلف التقنيات الفنية، فالرواية التاريخية ذات أسلوب محكم البناء لأنها تقص تاريخا معينا كما أن فيها الجماليات ما يؤثر في القارئ مما جعلنا نركز على هذا الجانب وهذه الجمالية نستخلصها من الجانب التاريخي وأدب الطفل ومن جماليات الرواية التاريخية نذكر:

1\القناع :هو «التقنيات المشتركة بين كل أنواع الفنون مثل حفلات الرقص وحفلات التنكر إلى الدراما على أنواعها من قناع الضاحك إلى القناع الباكي،حسب وظيفته في نوعيه ،الدراما من كوميديا أو غيرها»[1] .وقد جاء القناع في رواية ايفنهو:« تحولت كل العيون لترى المغامر الجديد، الذي كانت لامته من فلاذ مرصع بالذهب ورسمت على ترسته ...كلمة اسبانية ...معناها البائس والشريد،لا دار له ،كان راكبا على جواد أصيل»[2]؛فنجد هنا القناع قد جاء متمثلا في شخصية البطل الذي كان في بداية الرواية على شكل مقاتل مجهول يخفي حقيقته أنه الملك ريتشارد قلب الأسد،لعل الغرض من هذا أن الروائي أراد اثارة الغموض في نفسية القارئ ودفعه لتتبع أحداث الرواية ،لإزالة هذا الغموض (القناع).

2\التشويق :لقد طرح علماء النفس الإدراكي أورتوني وكلور وكولينز نظرية مفيدة للتشويق «قد نسميها السردية القياسية ،حيث ناقشوا تكون حالة التشويق من الخوف والأمل حيث أن في السردية القياسية يشعر الناس بالتشويق عندما يخشون نهاية سيئة

---

[1] يمينة بشارف الإخراج المسرحي بين جمالية الوسائط المادية وفن الأداء (قراءة في تجارب مسرحية جزائرية معاصرة)، مذكرة لنيل شهادة دكتورا، تحت إشراف لخضر، كلية الآداب والفنون، قسم الفنون، جامعة أحمد بن بلة1،2018\2019، ص265.

[2] والتر سكوت،ايفنهو، ص42 .

وبالأمل في حصول على نهاية جديدة وفي حالة الغموض من النهاية التي ستكون هي الواقع وفي الحياة الحقيقية»[1] ،وقد يلجأ الروائي في السرد إلى التشويق ليجعل القارئ في حالة من الحيرة والتأهب لما سيطرأ من أحداث الرواية سواء أكانت مثيرة أو خطيرة أو حتى عاطفية غير متوقعة ويمكن القول أن لتشويق أسلوبين الأول يعمد إلى النظر في أحداث الماضي وأسلوب ثاني يعمد إلى التفكير في المستقبل.

وقد تجلى التشويق في الرواية في قوله: « وفي اللحظة بالضبط، لفت انتباه الحاضرين وصول الأمير ' جون' المفاجئ ....وعندما دار الأمير حول المرج جذبت انتباهه تلك المضايقة التي سببتها محاولة إسحاق، أن يحرز على مكان في الصف الأمامي. وفي الحال تعرف اليهودي ،ولكن انتباهه انصرف –أكثر وعن طواعية واختيار– الى ابنته اللطيفة ذات الوجه الحسن،التي زادت في حسنه وبهائه،تلك الحلة الشرقية التي كانت ترتديها :فلباس الرأس المصنوع من الحرير الأصفر كان يلائم تمام الملائمة لون بشرتها السمراء.وبريق عينيها،.... قال الأمير جون: أقسم برأس إبراهيم الخليل ان تلك اليهودية نموذج صادق للكمال..».[(2)] فهنا غاية الكاتب تبدو غامضة بين التركيز المنافسة وعلى الشخصية فوجود ريبيكا في أحداث الرواية كلها عوالم لعبت دور في عالمنا،

من هنا نستطيع القول بأن للشخصيات دور كبير في سير الأحداث وخلق شيء من التشويق في ذهن القارئ.

لقد ساهم بناء التشويق في الاهتمام باللغة الفنية تقديما وتأخيرا مجازا وتصريحا ،كما جعل من القارئ المتلقي عنصرا حاسما في العملية الإبداعية وعنصر التشويق في هذه الرواية يختلف عن الأشكال التي يظهر بها في الروايات الأخرى إذ يتمظهر في النص من خلال الحكي العام والحوار ،والصراعات ...فيصبح شكلا جماليا ضمن باقي مكونات

[(1)] تغريد العتيبي، مفارقة التشويق، موسوعة ستانفورد للفلسفة،2021،ص3\4 .

[2( )] والتر سكوت، ايفنهو، ص35\36 .

الجمالية لرواية ، ثم أن دور الرواية التاريخية أبعد شأنا في الحقيقة من أن تكون تسلية وتعريفا بالتاريخ فحسب وأن رواية التاريخية الموجهة لطفل مسؤولية كبيرة في حق أجيالنا القادمة لابد أن يتسلح لها المؤلف بمعرفة واسعة بالتاريخ التي يمكن أن تقدم له مادة ثرية يجد فيها رسالة لقرائه الصغار تتوافق وما نريد لهم من تشبع بالقيم الخير و الجمال.

3\الوصف : يعتبر الوصف أداة هامة في الرواية التاريخية لكونه يساهم إلى جانب السرد في عملية التوثيق ونقل المعلومات المعطيات التاريخية على نحو الذي ورد لنا في كتب التاريخ، إذ يعد من أهم الوسائل التي يعمد إليها كاتب الرواية،« فالوصف تقنية سردية ،يعمد إليها الروائيون لتقريب عناصر العمل الروائي لأحداث الزمان والمكان والشخصيات من الواقع وتحميلها رؤية معينة تعكس موقف الراوي فالوصف فن من فنون الاتصال اللغوي يستعمل لتصوير المشاهد والتعبير عن مواقف ومشاعر وتمثيل الأشياء أم حالات أم مواقف الأحداث ووجودها ووظيفتها مكانيا»[1]، فالوصف هو القدرة على تصوير الأشياء والأفعال والأحداث المراد تعبير عنها للقارئ بطريقة فنية.

ورواية ايفنهو ألهبت خيال الأطفال عبر العالم كله وعرفت طريقتها في اللغة العربية لما تضمنته من وصف ودلالات جمالية وتعبيرية تعمق من مساحة عمق المعنى المنبثق في الصورة وتخلق حالة مزاجية لدى المشاهد ،ثم أن للوصف تأثير بالغ الأهمية وذلك من خلال جذبه لانتباه القارئ بخلقه جو وجداني وانفعالي وتكمن جمالية الوصف في حسن استخدامه، وقد تجلى الوصف في رواية ايفنهو على نحو متعدد ومختلف فنجد وصفا الأشياء كالمناظر والشجر والغابات والغرف و والقلعة،«كانت الشمس ترسل أشعتها الذهبية فوق تلك الغابة الآنفة الذكر وعلى المئات من أشجار البلوط التي مدت فروعها فوق العشب الأخضر الكثيف كانت بعض الأشجار متقاربة بعضها من بعض » [2]ونجد

---

[1] حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد العربي،المركز الثقافي العربي ،ط1، بيروت،1991،ص78.

[2] والتر سكوت ،ايفنهو، ص4 .

أيضا: «كان أثاث الحجرة من أبسط الأنواع ، مقعد خشبي خشن وسرير بسيط هامد تعلوه مرتبة بالتبن ...»[1] ،وفي موضع آخر نجده يقدم لنا وصفا لمظهر الشخصيات وماتحلت به من صفات داخلية وخارجية:« ويكمل هذا المنظر شكلان من أشكال الإنسانية لأكبرهما مظهر متوحش خشن فملابسه من أبسط الأنواع سترة مصنوعة من جلد حيوان وتمتد من حلقه الى ركبته ..وكان كورث هذا راعي الخنازير».[2]ونجد كذلك :« سيديريك وهذا رجل متكبر متوحش سريع الغضب ...»[3] و«انه فارس شجاع لكنه معجب بنفسه قاسي القلب شرير بطبعه...»[4]

إن أدب الطفل ظاهرة أدبية عامة وله من الخاصية الفنية المقومات ذاته التي يتمتع بيها أدب الكبار ،فهو أدب تتوفر فيه خصائص الأدب الرفيع من لغة وأسلوب وخيال وعاطفة، ولعل الرواية من الفنون الأدبية الأقرب لنفوس الأطفال لما فيها من أسلوب وإثارة وتشويق وخيال تسترعي انتباه الطفل وتشده إليها، وقد تم ترجمتها من نصوص مكتوبة إلى صورة بصرية تبث في رسومات متحركة كالرسوم المتحركة الفارس الشجاع وسينمائية ايفنهو لتكون أقرب لطفل ويتم استيعابها بسهولة .فقد فرضت وسائل الإعلام وجودها على الإنسان وحياته، فأصبحت التحديات الثقافية التي يطرحها التلفزيون والسينما بمختلف تقنياتها السينمائية من ديكور ولون وصراع ومونتاج، من أكثر الأدوات تأثيرا على الأفراد ولاسيما الأطفال وذلك لما تحتويه من مشاهد وصور وألوان وحركات وإيحاءات فتأثر في بناء شخصيته ونفسيته وسلوكياته، إذ توسع أفق والتعلم المعرفي توضح بعض المفاهيم وتنمية المعرفة والتفكير واكتساب الصفات الإنسانية.

---

[1] والتر سكوت ،ايفنهو،ص 25

[2] المصدر نفسه، ص5 .

[3] المصدر نفسه، ص11.

[4] مصدر نفسه ، ص15.

الخاتمة

تتكون الرواية التاريخية في بنائها الفني من عناصر مترابطة فيما بينها، وكل عنصر منها يشكل لبنة أساسية كالشخصيات والزمان والمكان والحوار حيث يؤدي وظيفته ودوره فلا يمكن الاستغناء عنه.

- تقوم الرواية بشكل أساسي على الشخصية المحورية وهي شخصية البطل' ايفنهو' في حين كانت الشخصيات الأخرى الثانوية والهامشية معتمداً على أسلوبي الإخبار والكشف.

- يلعب المكان دورا أساسيا في توليد الأحداث وتطورها،فقد ارتبط المكان بجميع العناصر الروائية لشخصيات والزمان والأحداث حيث استدل القارئ على حياة الشخصية النفسية والاجتماعية من خلال وصف المكان الذي تقيم فيه.

- وفي بنائها الزمني اعتمد الروائي على الاستباق والاسترجاع الذي كان لهما دور في استمرارية النص.

- ونجد أيضا في وتيرة الزمن السردي طغيان المشهد الحواري الذي كان له حضورا مكثفا في الرواية، ويرجع ذلك للحديث عن الكثير من المسائل الشائكة التي ينبغي أن يجد حلولا لها.

- أن الرواية التاريخية تتخذ مادتها من التاريخ ،وتنطلق من الوقائع التاريخية،وهي تتناول الشخصيات والأحداث المتخيلة التي تدور حول الواقع وقضاياه..، فهي عمل يتخذ من التاريخ مادة له،ولكنها لا تنقلب حرفيته ، بقدر ما تصور رؤية الفنان له.

- وبشكل عام إن رواية والتر سكوت "ايفنهو" بالنسبة لتاريخ إعادة كتابة ما هو تاريخي،الإعادة لم تكن استنساخا بل تقنينا آخر لهذا التاريخ هو قانون الرواية الذي أعطاها الحق في ممارسته لكل تغيرات الممكنة إضافة أنها ذات أبعاد عاطفية،غرامية في إطار صراع تاريخي وسياسي .

- فرواية 'ايفنهو' كان لها تأثير في أدب الطفل فقد ألهبت خيال الأطفال عبر العالم كله، لكونها بالدرجة الأولى رواية فروسية وشجاعة وحب، لما لها من أسلوب جعلها في مستوى مختلف الأذواق والأفهام يقرأها الطفل فيتذوقها، ويطالعها الأديب فيستسيغها،وهذا هو الفن الراقي الناجح.

- عمد السينمائيون إلى تجسيد هذا العمل الروائي من نص مكتوب إلى صورة بصرية في قالب فيلم سينمائي وأفلام كرتونية محض، حيث اشتغلوا في إخراج عملهم من خلفية جمالية جعلت العمل السينمائي بأكمله فيلما سينمائيا متقطعا في شكل حلقات تعرض على المشاهد، إذ يروي حياة البطل ايفنهو (الفارس الشجاع)، التي مست الجانب الاجتماعي العاطفي السياسي.

- اتخذ الروائي جملة من التقنيات والفنيات في بناء البعد السينمائي الديكور واللون، المونتاج، الصراع ...، فيتجلى العمل السينمائي وما تقتضيه تقنياته التي تسعى إلى إرضاء المتفرج(الطفل) والتأثير عليه، مما تجعله ينفعل ويتفاعل ويستجيب لها.

- تزخر الأفلام السينمائية بتشكلات على مستوى عالي من الإبهار والتمييز والجمال الذي يظهر جليا في الاستخدام الجيد لمونتاج والديكور واختيار الألوان المناسبة التي تجسد جمالية المطلوبة في العمل السينمائي ،إن أي عمل ومهما تميز على مستوى الأداء والتعبير ،فإن مدى نجاحه يكون دائما مرتبطا بمدى اهتمام بالجانب الجمالي الذي يرتكز بالأساس على القناع والغموض ،الدهشة ،الوصف ،اللغة...

الملحق

نبذة عن والتر سكوت:

ولد والتر في 15 أغسطس عام 1771م، في مدينة أدنبره الإسكتلندية، وقد كان مصابا منذ طفولته بمرض شلل الأطفال فقد أصيب به في عامه الثاني، ولكن هذا المرض لم يكن عائقا يوما في تفكيره وكتاباته، فقد كان منذ صغره مهتم بالقراءة وكان مستمع جيد للأساطير والحكايات الخيالية، وقد كانت حياته التعليمية مميزة، فقد تقدم في المدرسة برغم من مشيته العرجاء وتفوق بها، ثم عام 1783م التحق بالجامعة ودرس بها الكلاسيكيات، وتوفي في 21 سبتمبر عام 1832م عن عمر يناهز 61 سنة، كان والده محاميا معروفا وأمه كانت ابنه طبيب.

عرض والتر سكوت نفسه كروائي وكاتب مسرحي وشاعر أيضا، وقد تم التعارف عليه في اسكتلندا من خلال بعض الكتابات التاريخية له، أول كاتب انجليزي لديه أعمال دولية، كانت أعماله لها شهرة كبيرة في أوروبا و أمريكا الشمالية وأستراليا أيضا، وله الكثير من القراء في هذه الدول، وقد اشتغل كمدير قانوني وعمل كمحامي أيضا في مكتب والده، كما عمل كموظف في محكمة الجلسات، ولكن بالرغم من أنه قد عمل بأكثر من وظيفة إلا أنه أدرك سريعا أنه يحب الكتابة بشكل كبير.

قدم سكوت عالم مميز من الإبداع في عالم الأدب والشعر، كان في بادئ الأمر يتلقى الانتقادات الحرجة، إلا أنه حاز على إشادات كبيرة، وقد كانت روايته الأولى باسم (ويفرلي) لقت هذه الرواية تقديرا كبيرا عند الكثير من القراء، لذا فهي كانت البداية لعالم الإبداع والكتابات الأخرى، كان له أسلوب مميز عن غيره من الروائيين فطريقته في سرده للقصة رائعة، بالإضافة إلى معرفته العميقة بتاريخ المجتمع الاسكتلندي، ومن أهم أعماله: ايفانهو، ويفرلي، الطلسم، القرصان...

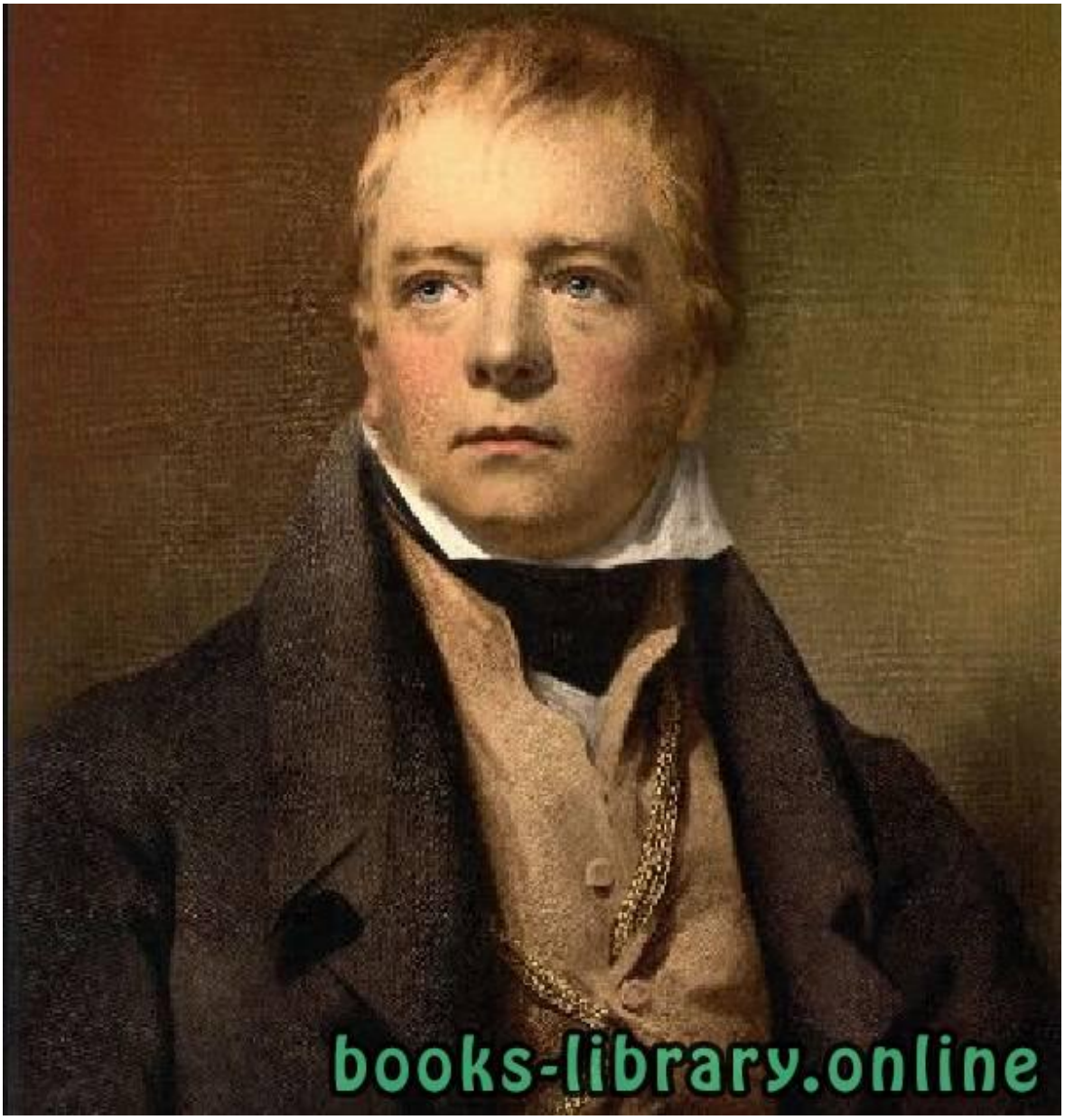
books-library.online

ملخص الرواية:

"إيفانهو" رواية تاريخية من وحي الخيال كتبها والتر سكوت في عام 1819، وكانت أول محاولة منه لتناول التاريخ الإنجليزي، بالرغم من أنها ليست أفضل ما كتب إلا أنها بلا ريب الرواية الشعبية الأولى من أعماله.

تدور الرواية حول شخصية "ويلفريد إيفانهو" وهو ابن نبيل ساكسونى مغرم بتلميذة لأبيه، هي الليدي روينا، من أسرة الملك الساكسوني الفريد، ولسوف ندرك منذ البداية أن والد إيفانهو، سيدريك،واحد من أولئك الناس الذين يعتبرون عودة العرش إلى الساكسونيين في إنجلترا همه الأساس، وهو يتوخى الوصول إلى ذلك عبر تزويج روفينا بنبيل ساكسوني تجري في عروقه الدماء الملكية، ويدعى أثيلستان وعندما يعلم الأب بالحب الواقع بين ابنه وروينا يغضب، وينفي ابنه الذى يتوجه للمشاركة في الحروب الصليبية في فلسطين، فخلال غياب هذا الأخير عن عاصمة ملكه يحاول شقيقه الأمير جان الاستيلاء على العرش.

وهو يسعى إلى ذلك خصوصاً عبر مباريات فروسية يشارك فيها كبار النبلاء، في ذلك الحين يكون ايفنهو قد عاد من فلسطين متنكراً، ويشارك في المباريات ويتمكن من التغلب على الفرسان كافة، بعد ذلك يقوم الفرسان النورمان بحصار قصر توركيستون، ويتمكنون من أسره جريحاً، كما يأسرون والده سيدريك وحبيبته روينا وإثيلستان واليهودي وإسحاق وابنته، ويشنون هجوماً على القصر الذي أسروا فيه، ثم تحرق السكسونية أولريكا القصر انتقاماً لمصرع أبيها، ملقية الفتنة بين النورمان، وتتوالى الأحداث بعد ذلك، حتى يتمكن ايفنهو من الانتصار ويتزوج محبوبته روينا.

المصادر و المراجع:

*القرآن الكريم

1-المصادر والمراجع العربية

- أميمة عبدالسلام الرواشدة،التصوير المشهدي في الشعر العربي المعاصر ،ط1،عمان الأردن ،2015 .

- بوزيان بغلول،الرواية الجزائرية الجديدة متى؟لماذا؟وكيف؟قراءة من منظور النقد الثقافي ،الالكتروني الجزائر ،ط1،2020

-تحسين محمد صالح ،أدب الفن السينمائي ،الجنادرية للنشر والتوزيع،ط1،،2016

- الفيروز زيادي،قاموس المحيط، دار الحديثة،القاهرة،2008 .

- القاضي محمد ،الرواية والتاريخ دراسات في تخييل المرجعي ،دار المعرفة للنشر ،تونس،ط1 2008 .

- جورج لوكاتش،الرواية التاريخية،تر صالح جواد الكاظم،دار الشؤون الثقافية العامة،بغداد،العراق،1886 .

- جيرالد برنس،المصطلح السردي ،تر عابد خزندار، مجلس الأعلى للثقافة،ط1،2003 .

- حميد لحميداني،بنية النص السردي من منظور النقد العربي،المركز الثقافي العربي ،ط1،بيروت،1991

- شوقي أبو خليل،جرجي زيدان في الميزان،دار الفكر،دمشق،ط1 1989 .

- غنيمي هلال،الرومانتيكية ،دارالعودة ،بيروت،ط6 1981 .

- فادية عبدوش،كيف تستعمل طاقة الألوان لمعالجة المشاكل الجسدية والنفسية والجسمية،دار فراشة للنشر والتوزيع،بيروت ،لبنان،2014

- فيصل دارج،الرواية وتأويل التاريخ (نظرية الرواية والرواية العربية)،المركز الثقافي العربي،ط1،دار البيضاء،المغرب،2004 .

المصادر و المراجع:

– قاسم عبد القاسم،الرواية التاريخية في الأدب العربي الحديث،دار المعارف،القاهرة،مصر،1979 .

– ليلى محمد ناظم الحيالي ،جمهرة النثر النسوي في العصر الاسلامي والاموي، معجم ودراسة،مكتبة لبنان ،ط2003،1 .

– ابن منظور،لسان العرب،دار المعارف،القاهرة،م3،طبعة جديدة،1119 .

مجمع اللغة العربية ،المعجم الوسيط،مكتبة الشروق الدولية،ط1425،1– 2004 .

– محمد بعزة، الدليل إلى التحليل السردي (تقنيات ومناهج) ،دار الحرف ،ط1، 2007 .

– محمد نظيف ،الحوار وخصائص التفاعل التواصلي (دراسة تطبيقية في اللسانيات التداولية)،افريقيا الشرق،د.ط ،دار البيضاء ،2010 .

– مهدي عبيدي،جماليات المكان في ثلاثية حنا مينه ،وزارة الثقافة ،دمشق ،2011

– ميساء سليمان الإبراهيم،البنية السردية في كتاب الامتاع والمؤانسة ،وزارة الثقافة ،دمشق ،ط2011،1 .

–إبراهيم فتحي،معجم المصطلحات الأدبية،ع1،المؤسسة العربية للناشر المتحدين ،1986

بهاء الدين محمد مزيد،النزعة الإنسانية في الرواية العربية وبنات جنسها،العلم والإيمان للنشر والتوزيع،ط2007،1\2008 .

–حسن البحراوي،بنية الشكل الروائي،المركز الثقافي العربي،ط1،دار البيضاء،بيروت،1990

–عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية ،بحث في تقنيات السرد،عالم المعرفة ،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ،الكويت، 1998 .

المصادر و المراجع:

عزيز شكري ماضي،في نظرية الأدب،المؤسسة الوطنية للدراسات والنشر،بيروت ،ط2005 1 .

الفراهيدي،كتاب العين،تحق،عبد الحميد هنداوي،دار الكتب العلمية ،ط1424،1-2003

-فؤاد المرغي،المدخل إلى الآداب الأوروبية ،منشورات جامعة حلب،سوريا،ط1981،2

-محمد مرتاض،السرديات في الأدب العربي المعاصر،دار هومة للطباعة والنشر التوزيع،الجزائر،2014 .

-نضال شمالي،الرواية والتاريخ (بحث في مسويات الخطاب في الرواية التاريخية العربية)،عالم الكتب الحديث الاردن ،ط2006 1 .

2\المصادر المترجمة:

- ماري تيريزجورنو،معجم المصطلحات السينمائية،جامعة السوربين الجديدة،منشورات وزارة الثقافة،ط1.

- يوري فلتروسكي وعدد من مؤلفين ،سيمياء براغ للمسرح ،(دراسات سيميائية)،تر أومير كوريه،منشورات وزارة الثقافة،دمشق،1997 .

-أنطوان نعمة وآخرون،المجند في اللغة العربية،تج،دار المشرق،بيروت،لبنان.

كين دانسايجر،تر:أحمديوسف،تقنيات مونتاج السينما والفيديون التايخ والنظرية والممارسة ،ط1،القاهرة،المركز القومي للترجمة،2011 .

وليام جيجوجوستانزو،السينما العالمية من منظور الأنواع السينمائية ،مؤسسة هندوايسي أي سي،المملكة المتحدة،ط1 .

3-الرسائل الجامعية:

– جوادي هنية،صورة المكان ودلالاته في روايات واسيني الأعرج ، مذكرة تخرج لنيل شهادة دكتورا ،تخصص أدب جزائري ،قسم الأدب واللغة العربية ،كلية الأداب واللغات ،جامعة محمد خيضر ،بسكرة ،2012\2013 .

– رماضنية سارة،دلالات اللون في الديكور السينمائي،فيلم التيتانيك انمذجا للمخرج جيمس كاميرون،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه،اشراف دقرقوة ادريس ،تخصص سينوغرافيا فنون العرض، ،قسم الفنون، كلية الأداب واللغات والفنون ، جامعة جيلالي ليابس،سيدي بلعباس،2018\2019 .

– سوالمي الحبيب،طبيعة الحركة الفنية ودورها في لممارسة المسرحيةفي الجزائر،مذكرة لنيل شهادة ماجستير،قسم الفنون الدرامية ،كلية الآداب واللغات،جامعة وهران،2015 .

– محمد سالمي،جدلية الفني والتاريخي في رواية 'كتاب الأمير' مسالك أبواب الحديد لواسيني الأعرج،مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير،تخصص السر ديات العربية،قسم الآداب واللغة العربية،كلية الآداب واللغات،جامعة محمد خيضر بسكرة ،2015–2016 .

– محمد عبد الفتاح طه،طبيعة الدور التعبيري الاتصالي للمونتاج في الافلام السينماية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، تخخص الإعلام ،إشراف أ.عزت محمد حجاب،كلية الإعلام،جامعة الشرق الأوسط،2016 .

– محمد محمد حسن طبيل،تحولات الرواية التاريخية في الأدب العربي،مقدمة لنيل شهادة ماجستير ،قسم الآداب واللغة العربية ،كلية الآداب ،جامعة الإسلامية–غزة،2017

– هاجر ظريف،الشخصية في أدب الطفولة بالجزائر أحمد خياط–نموذجا–،اشراف حسان راشدي،مذكرة لنيل شهادة ماجستير،تخصص أدب جزائري،كلية الأداب واللغات،قسم اللغة والأدب العربي، جامعة سطيف–2–الجزائر،2014\2015 .

– وعلام محمدي ، تقنيات السرد وأشكاله عند عبد المالك مرتاض كتاب. نظرية الرواية أنموذجا،مذكرة لنيل شهادة دكتورة ، تخصص أدب حديث ومعاصر،قسم اللغة والأدب العربي ،كلية الأداب و اللغات ،جامعة محمد بوضياف بالمسيلة،2018\2019 .

– يمينة بشارف،الإخراج المسرحي بين جمالية الوسائط المادية وفن الأداء(قراءة في تجارب مسرحية جزائرية معاصرة)،مذكرة لنيل شهادة دكتورا، تحت اشراف لخضر، كلية الأداب والفنون،قسم الفنون،جامعة أحمد بن1 بلة،2018\2019 .

–سعد عودة حسن عدوان،الشخصية في أعمال أحمد رفيق عوض الروائية،دراسة في ضوء المناهج النقدية ،مذكرة لنيل شهادة ماجستير،قسم اللغة العربية ،كلية الأداب ،جامعة الإسلامية غزة،2014 .

سميرة حسن محمد زيدان ،الرواية التاريخية عند والتر سكوت و جرجي زيدان (دراسة مقارنة)،إشراف عبد الحكيم حسان،مذكرة مقدمة لنيل شهادة دكتورا،قسم دراسات العليا، كلية اللغة العربية ،جامعة أم القرى،1409 .

–طيب مسعدي،أفلمة روايات نجيب محفوظ اللص والكلاب دراسة تطبيقية،بحث مقدم لنيل شهادة دكتوراه،قسم الفنون الدرامية ،كلية الأداب والفنون ،جامعة وهران –أحمد بن بلة، 2013 \2014 .

–محمود هلال محمد أبو جاموس،البناء للقصة القصيرة الأردنية (2000\2014)،مذكرة لنيل شهادة دكتورا ،قسم اللغة العربية،كلية الآداب ،كلية الآداب ،جامعة اليمروك،2017\2018 .

4\المجلات والدوريات

– محمود إبراهيم عوف،تحليلية تأثير الرسوم المتحركة على طفل الروضة إيجابيا وسلبيا، جامعة المجمعية،قسم الإقتصاد المنزلي،كلية التربية.

المصادر و المراجع:

– بن سعيد رشيدة،الدلالة الفنية للمونتاج السينمائي (فيلم كريم بلقاسم أنموذجا)،مجلة الأفاق سينمائية،م7،ع2020،2 .

– بن عيسى نور الدين،أ.د.رأس الماء عيسى،المسرح والسينما ،ع1،م2020،7،جامعة أحمد بن بلة1،وهران،الجزائر.

– تغريد العتيبي،مفارقة التشويق،موسوعة ستانفورد للفلسفة،2021 .

– رابح الأطرش،مفهوم الزمن في الفكر والأدب ،جامعة فرحات عباس سطيف،مجلة العلوم الانسانية،2006 .

– رشا محمود سامي أحمد،دينماكية الحراك السينمائي الموجهة للطفل بين تعقيدات ،الواقع وتحديات المستقبل ،مجلة الطفولة،ع 79 .

– لطفي فكري محمد الجوادي،تجليات ذاكرة المكان في السرد النوبي المعاصر (قراءة في رواية :الشمندورة ل:(محمد خليل قلسم نموذجا) ،جامعة الأزهر،بنين بجرجا ،حولية كلية اللغة العربية بجرجا ،ع1453،15 .

– مريم جلائي،هاشم ،دراسة المونتاج االسينمائي في تشكيل صورة العدوة المصرية،ع2015،17،مذكرة لنيل شهادة دكتورا،تخصص الأدب الفارسي المقارن،جامعة أسيوط جمهورة مصر الغربية.

– نهلة عيسى،الأفلام الوثائقية،منشورات جامعة الافتراضية السورية الجمهورية العربية السورية.

–محمد عبد الفتاح طه،طبيعة الدور التعبيري الاتصالي للمونتاج في الأفلام السينمائية.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
شكر وتقدير	
مقدمة	أ
المدخل :بين الرواية والتاريخ	
تمهيد	5
1-الرواية والتاريخ عرض مفاهيمي:	
1-1-الرواية	5
1-2 -التاريخ	8
2- الراوية التاريخية وأهميتها	
2-1-مفهوم الرواية التاريخية	10
2-2-أهمية الرواية التاريخية	12
3-1- نشأة الرواية التاريخية الإنجليزية	13
الفصل الأول: الرواية التاريخية وبناؤها الفني	
1-الشخصيات ودورها في بناء الرواية	22
1-1-مفهوم اللغوي والاصطلاحي للشخصية	22
1-1-2-أنواع الشخصية وأبعادها	24
1-2-1-الشخصية الرئيسية	24
2-1-شخصية ايفنهو(البطل)	25
2-2- شخصية الليدي روينا	28
1-1-2-2-الشخصيات الثانوية وأبعادها	30
2-2-1-شخصية سيدريك	30
2-2-2-شخصية وامبا	31
1-1-2-3-الشخصية الهامشية	32

فهرس المحتويات

2-البنية الزمكان:	
2-1 مفهوم المكان وأشكال حضورها في الرواية	33
2-1-1-المفهوم اللغوي والاصطلاحي للمكان	33
2-1-2 -الأمكنة في الرواية	35
2-1-2-1- الأماكن المفتوحة	35
1 – المدينة	35
2- الغابة	36
3- ساحة القتال	37
2-1-2-2- الأماكن المغلقة	38
1 – الحجرة	38
2 – القلعة	39
3 – المعبد	39
4 – الكوخ	39
2- 2 مفهوم الزمان اللغوي والاصطلاحي	40
2- 2 – 3 أشكال حضوره في الرواية	40
2-3-1 الاسترجاع	42
2-3-2 الاستباق	44
3- الحوار وتفاعل الأحداث	45

3-1- المفهوم اللغوي والاصطلاحي	45
3-2 أنواع الحوار	47
3-2-1-داخلي	47
3-2--2خارجي	47
الفصل الثاني: مفهوم أدب الطفل وخصوصيات استقبال الراوية التاريخية	
1 – مفهوم أدب الطفل وسينمائية رواية التاريخية وتلقيها عند الأطفال	52
1-1 مفهوم أدب الطفل	52
2-2 – ترجمة ايفنهو لرسوم المتحركة(الفارس الشجاع)	53
2-2-1 مفهوم الأفلام الكرتونية	53
2-2- سينمائية ايفنهو	55
2-2-1-مفهوم السينما	57
2-2-2-التقنيات السينمائية وتلقيها عند الأطفال	59
1- الديكور و اللون خاصية الجاذبية	60
1-1 – مفهوم الديكور السينمائي	60
1-2- أنواع الديكور	61
1-2-1-المناظر الخارجية	61

1-2-2-المناظر الداخلية	65
1-2-اللون	66
1-2-1-المفهوم اللغوي والاصطلاحي	67
1-الأصفر	68
2- الأخضر	68
3- الأزرق	68
4- الأرجواني	69
2-الصراع	69
3-المونتاج	71
3-1-مفهوم المونتاج	72
3-2-أنواع المونتاج	73
1 -التتابعي	74
2 - التركيبي	74
3- المتوازي	74
3-3 المونتاج في فيلم الفارس الشجاع	74

3- جماليات الرواية التاريخية وانعكاسها على سلوكيات الطفل	80
1 –القناع	80
2 –التشويق	80
3–الوصف	82
خاتمة	85
ملحق	88
قائمة المصادر والمراجع	91
الفهرس	92

الملخص

ملخص:

جاء بحثنا موسوما بعنوان: الرواية التاريخية وأثرها على أدب الطفل رواية ايفنو لـ:والتر سكوت أنموذجا، بناء على هذا ارتأينا أن يكون المنهج الوصفي التاريخي إضافة إلى آلية التحليل،وقد قسم البحث وفق خطة اشتملت على مقدمة و مدخل، وفصلين نظري تطبيقي ،كان المدخل معنونا بـ:(بين الرواية والتاريخ عرض مفاهيمي)،وعالج الفصل الأول الرواية التاريخية وبناؤها الفني كالشخصيات الزمان والمكان والحوار، أما الفصل الثاني خصص لمفهوم أدب الطفل وخصوصيات استقبال الرواية التاريخية كالسينما وتقنياتها:(الديكور ،اللون،الصراع،المونتاج)،وأيضا جماليات الروايةالتاريخية وانعكاسها على سلوكيات الطفل،ودليل البحث بخاتمة كانت حصيلة لأهم نتائج الدراسة.

Abstract :

Our research came under the title: The historical novel and its impact on children's literature, the novel of Evenho by Walter Scott as a model, based on this our research is based on the historical descriptive method in addition to the analysis mechanism. The novel and history (conceptual presentation), and the first chapter dealt with the historical novel and its artistic construction, such as characters, time, place and dialogue. Child behaviors. The research evidence with a conclusion was the outcome of the most important results of the study.